جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : أدب عربي قديم

إعداد الطالب:
بشيش شهيناز – ريازي نور الهدى

يوم:2020/09/00

شعر السموأل-دراسة بنيوية تكوينية

لجنة المناقشة:

سهل ليلى	أ. د.	بسكرة	رئيسا
عبد الرحمان تبرماسين	أ. د.	بسكرة	مشرفا ومقررا
هنية مشقوق	أ. مح أ	بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدينا لن نوفي حقهما مهما طالت أعمارنا فهما من رسما وأنارا لنا درب الحياة وطريق. و سارا معنا في كل مراحل حياتنا. فقد وقفا دائما إلى جانبنا ففرحا لفرحنا وتألما لآ لامنا وأنارا لنا دربنا بدعائها الدائم.

أبوينا: أطال الله في عمركما.

شهيناز بشيش نور الهدى ريازي

مقدمة

مقدمة

البحث في الأدب القديم ودراسته ونقده تستوجب قراءة جادة وواعية.

جادة: لوجود مئات الرسائل العلمية إن لم نقل الآلاف ونحن لازلنا في أول المسار لذلك لا ندعي أننا سننفض الغبار على مغمور أو سنأتي بما يأتي به الأوائل.

أما واعية: فتستوجب منا الفطنة والدقة للولوج إلى ما يريد الشاعر قوله وتبليغه إذا ما اعتبرنا الشاعر هو مرآة عصره، وأنه شخص غير عاد، كونه يعاني العصاب وهو فنان ورؤيته تختلف عن رؤية الشخص العادي، وأن له موقفا من المجتمع.

دراستنا للشعر القديم من موقفنا هذا أمر صعب للغاية خوفا لتكرار ماقيل ولم ننتبه له، لذلك فنحن أمام موقف أدبي وعلمي يتطلب التروي والتمحيص والدقة في الاختيار ومن نختار؟ ما هو المتن الذي يجب أن يكون؟ أهو شعر أم نثر؟ وما هي خصوصياته الفكرية والفنية التي تساعدنا في التحصيل؟ فالأمر جلل وليس هينا. لذلك وجبت رحلة البحث في المتون القديمة وفقا لتخصصنا في مرحلة الماستر، ووجب علينا أن نقرأ ونستشير ممن لهم المعرفة والعلم والخبرة من هيئة التدريس. وكانت الفكرة أن أشار علينا المشرف إلى بعض المتون التي يفترض أنها لم تتعرض بالدراسة والتمحيص الدقيق أو أنها لم يخصص لها هامش من الدراسات الأدبية والنقدية وفق مناهج حداثية معاصرة كالمنهج البنيوي التكويني للتمكن من عصفورين في آن واحد وهي: قراءة متن قديم لإثراء معارفنا اللغوية والتاريخية، والاستفادة من آليات منهج معاصر للتمكن من التطبيق، وتكوين قاعدة نقدية تفيدنا في حياتنا العلمية والدراسية. ولذلك وقع اختيارنا على هذا الشاعر" **السموأل**" من بين العديد من الشعراء وخاصة شعراء الصعاليك لأن هؤلاء لهم موقف من المجتمع كما كان للسموأل أيضا، وهو الشاعر اليهودي – دراستنا هذه لا علاقة لها بالتطبيع إن هو إلا محض صدفة - عرف بتيماء اليهودي.

جاء شعره مليئا بالحكمة والقيم الأخلاقية، وما تواضع عليه أفراد المجتمع سواء كان عرفا أو تقاليد أو عادات، ثم النظرة الاجتماعية للظروف التي كانت محيطة به في ذلك الزمن ممّا خلق له مجموعة من الرؤى التي سنحاول رصّدها في بحثنا.

هذه القيم، كانت كافية للوقوف عند هذا الشاعر ورصد أفكاره ودراسته دراسة بنيوية تكوينية هادفة.

و كانت **الإشكالية** في أسئلة المنهج وهي الشغل الشاغل أكثر من الأسئلة على المتن. لا لتجاوز المتن وصاحبه وإنما لعدم تمكننا في المراحل السابقة من دراستنا هذا المنهج دراسة تطبيقية. ولذلك توالت أسئلة هذا البحث وفق مسار يهدف لفهم أهم المصطلحات والمبادئ التي يقوم عليها هذا المنهج الجديد الذي يسعى إلى رصد رؤى العالم في الأعمال الأدبية، وهي: **ما معنى أو مالمقصود بالبنيوية التكوينية؟ من هو مؤسسها؟ وما هي الأسس التي تقوم عليها؟ وكيف تتعامل مع النص الأدبي؟ كيف استقبل العرب هذّا المنهج الحديث؟ ما معنى رؤية العالم؟ وإلى أي مدى يمكن أن تتجسد في شعر السموأل؟ وهل انطلقت هذه الرؤية حقاً من مجتمعه وما كان يحيط به من ظروف؟ وما موقفه أيضا باعتبار السموأل شاعرا ومبدعا من المجتمع؟ وما مدى استجابة شعر السموأل لأسئلة المنهج؟ وهل شعره يجسد وعيه بقضايا مجتمعه وتطلعاته؟**

الفرضيات:

هب أن الشاعر يحاكي غيره أو أنه يعكس ما في المجتمع من وقائع وأحداث. وأنه مجرد أسطوانة تسجيل. ولنفترض أنه يردد ما قاله الأولون، فهل يردد ذلك عن وعي أم عن تقليد لصور من سبقوه؟ أو تجاوزهم في ذلك واختلف عنهم؟ وإذا كان كذلك فمن أين له بالرؤى والإبداع والشعرية؟

المنهج:

يعد المنهج البنيوي التكويني الذي جاء به "**لوسيان غولدمان**" من المناهج الحديثة التي شهدت رواجاً كبيراً في الساحة النقدية، وخاصة في مجال الدراسات التطبيقية وإن اختص بالنثر أكثر وهو مجاله مثل القصص والرواية.

حاول "**غولدمان**" من خلال منهجه البنيوي التكويني أن يحللّ النصوصّ الأدبية أيا كانت رابطاً إيّاها بالتاريخ الاجتماعي الذي ظهرت فيه. أي دراسة العلاقة بين الحياة الاجتماعية والإبداع الفني الأدبي. قدم فيه قراءة جديدة للأعمال الأدبية من شعر ورواية.

وهذا المنهج الحديث سنحاول من خلاله . وبجرأة . قراءة أدبنا القديم وبواسطة آلياته للوصول إلى فهم جديد للنص.

وضع "**غولدمان**" مجموعة من المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها منهجه وهي:

البنية الدالة.

الفهم والتفسير.

الوعي الممكن والوعي القائم.

رؤية العالم.

وهذه التي نسعى إلى تطبيقها على العمل الأدبي الموسوم بـ: "**شعر السموأل**"(ديوان السموأل). وتعتبر – **رؤية العالم**– هي القلب النابض لهذا المنهج.

فما جدوى العمل الإبداعي إن انعدمت فيه الرؤية أو النظرة لما يجري في الوجود؟

وكأي منهج وضع "**غولدمان**" منطلقات له تمحورت في أن النص رغم أنه نتاج صاحبه إلا أنّه لا يمكن الفصل بين أفكاره وأفكار الجماعة التي ينتمي إليها أو يُعَبِر عنها، والمقابلة بين العمل الأدبي وواقع المجتمع غير ممكنة، لأن العملية النقدية ستكون متصلة بالرؤية الخاصة للمبدع، وهذه الرؤية لابدّ أن يكون قد اكتسبتها من الجماعة التي ينتمي إليها كما يرى (**غولدمان**) أن الأعمال الأدبية لا تكتفي بتسجيل الواقع ولكنها تقترح دائماً حلولاً أو توجيهات للمجتمع أي أنه من خلال هذا المنهج يمكن دراسة أو فهم العمل الأدّبي بتفسير أجزائه.

المنهجية:

في ضوء ماسبق حاولنا وضع خطة تتماشى مع التساؤلات المطروحة والتي كانت سبباً في اختيار هذا الموضوع وقد تمثلت في: **مقدمة تلتها حياة الشاعر ثم فصلان الأول نظري، والثاني فصل تطبيقي جاءت بعدهما خاتمة.**

مقدمة:

السموأل: حياته نسبه، آثاره، وفاته

الفصل الأول: مالبنيوية؟

ارتأينا أن يكون عنوانه في هيئة سؤال خدمة للبحث و للإجابة عن بعض الانشغالات التي تطلب التوضيح لأن البنيوية بنيويات فما الفرق بينها في الفكر وفي الإجراء؟ وفي ذلك سعينا إلى ضبط المفاهيم الأساسية المعتمدة ارتأينا تقديمها بغية توضيحها لمن لم تكن له صلة بالبنيوية أو بالبنيوية التكوينية لأنها هي الآلية الإجرائية والمفتاح الأساسي لتحليل أي نص أدبي.

الفصل الثاني عنوناه بـ: شعر السموأل في ضوء البنيوية التكوينية. هذا الفصل تميز عن الفصل الأول كونه إجرائي، إذ التزمنا وتتبعنا فيه آليات المنهج واحدة بواحدة؛ حيث تناولنا فيه **الحقل الدلالي** للمفردات الواردة في شعر الشاعر قيد الدراسة والمثيرة للانتباه أو اللافتة في إطار الموضوعات الواردة في المتن الشعري للسموأل، **والثنائيات الضدية** وما ترمز إليه لنستشف عمق النص ومضمونه.

وفي عنصر **الفهم والتفسير** اعتمدنا على الملاحظة والاستقراء بعد التفكيك في تحديد البنية الدالة لمختلف القصائد.

أما رؤية العالم لدى السموأل فقد رصدناها من خلال قصائده ووقفنا عند مجموعة من الرؤى نحو: رؤيته للقيم الأخلاقية و ثنائية الموت والحياة، وروح الانتماء والوفاء بالعهد.

الخاتمة: هي عبارة عن نتائج هذا الجهد المتواضع في الدراسة والتحليل وما استشفه من البنية الكلية لقصائد هذا الشاعر الوفي لعهده.

استندت رحلة بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر على سبيل الذكر لا الحصر: **ديوان شعر السموأل** الذي قامت عليه دراستنا وهو ضمن ديوان عُروة بن الورد.

البنيوية التكوينية والنقد الأدبي لـ: لوسيان غولدمان. **الإله الخفي** لنفس المؤلف.

ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية لـ: محمد بنيس

نظريات معاصرة: جابر عصفور

في معرفة النص: يمنى العيد

وكأي بحث أو دراسة لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا بعض العقبات أثناء انتقائنا للأهم المراجع التي تخدم الموضوع، برغم من كثرتها إلا أنّها لا تخدم الموضوع بشكل مباشر

خاصة أن هذّا المنهج اشتهر بتطبيقه على النصوصّ النثرية كالقصص والرواية. وتقل تطبيقاته على الشعر ويمكن القول أنها منعدمة التطبيق على الشعر لقديم. هذا الذي أدّى بنا و لمدة طويلة للوصول إلى البحث والقراءة المتمعنة والفحص الدقيق للانتقاء ما يمكن أن نجري عليه آليات المنهج المختار للوصول إلى النتائج التي نراها مرضية، إضافة إلى توقف الدراسة بسبب الحجر الصحيى الذي تسبب فيه "كوفيد19" "covid19" لكن؛ وبفضل الله ثم من أستاذنا المشرف ثم تخطيها والحمد لله باستعمال مختلف الوسائط.

وفي الختام لا يسعنا إلا تقديم جزيل الشكر وخالص الامتنان للأستاذ المشرف:"**عبد الرحمان تبرماسين**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة، وبتوفيره لنا ما احتجناه من بعض المراجع المفقودة في انجاز هذا البحث، ولولا إسهامه في بلورة الأفكار والمعلومات بشكل أكاديمي صحيح لمّا خرج هذا البحث إلى الوجود. ولا يفوتنا التنويه والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور بشير تاوريريت حفظه الله لما قدمه لنا من معونة وتشجيع.

والشكر وكل الشكر موصول إلى لجنة القراءة كل حسب اسمه وصفته ومقامه ونعتذر لهم عن كل سهو أو خطأ ورد في البحث عن غير قصد. وكلمة الشكر هذه لا تف حقكم سادتي فأنتم نبراس الأمة وقادتها.

السموأل

حياته، نسبه، آثاره، وفاته

السموأل

حياته نسبه، آثاره، وفاته

من يطلع على مضامين الكتب العربية يجد شعراء كُثَر ذاع صيتهم في شبه الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي ملأوا آفاق الجزيرة العربية شعرا، تلقفته الناس. ورووه جيلا لجيل لما فيه من: خيال ومعان وحكم وفصاحة لهذا نال الشعر الجاهلي من قلوب الناس وأولوه عناية خاصة. وضمن هذا الفضاء الجغرافي برز الشعراء اليهود الذين كان لهم شأن في الحياة الاجتماعية لشبه الجزيرة العربية.

لليهود في الأدب العربي أثر كبير وذلك لما كان بين اليهود والعرب. فقد قالوا شعرا كثيرا في عديد الأغراض من فخر ومواضيع دين وهجاء. وباطلاعنا على شعر شعراء اليهود لم نجد فيه فرقا ظاهرا يميزه عن الشعر الجاهلي، في حين « أن هناك فرقا لا يخفى بين اليهود والعرب، وذلك من وجهة الدين والعقلية واتجاه الأفكار»[1].

فلم يحافظ اليهود على خصائصهم العرقية وذلك « لاختلاطهم بالعرب فلبسوا لباسهم وتكلموا بلغتهم، حيث نطقوا اللغة العربية بمختلف لهجاتها»[2]. ولا يستعبد أن لغتهم العربية تشوبها الرطانة العبرية من أجل التفاهم مع أهل البلاد التي عاشوا فيها.

وصل اختلاط العرب باليهود إلى حدِّ المصاهرة، فتزوج اليهود عربيات وتزوج العرب بيهوديات وهذا العامل ساعد على تحطيم القيود بين الطرفين، فمن الطبيعي أن يظهر هذا التأثير جليا في عادات وتقاليد اليهود وحتى في أخلاقهم ولباسهم. وهذا ما دفع الكتاب والرواة إلى القول « بأنّ يهود الجزيرة هم عرب متهودون لا يهود مهاجرين»[3].

---

[1]. إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، مطبعة الاعتماد، مصر، (د.ط)، 1927م، ص: 23-24.

[2]. أمل عجيل إبراهيم: " الأثر الفكري والديني لليهود في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام "، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع34، آب 2017م، ص: 252.

[3]. المرجع نفسه، ص:252-253.

لعلّ من الأقاليم التي توضح تأثر اليهود بأخلاق وعادات وتقاليد أهل العرب هو إقليم الجزيرة العربية، ومنه إذًا وقفنا إلى التمييز بين يهود الحجاز والعرب من وجهة الأخلاق والعادات والنظم الاجتماعية فمن المتعذر علينا التفريق والفصل، «لأن اليهود الذين سكنوا في بلاد العرب تخلقوا بأخلاق العرب وتمسكوا بعاداتهم وتتبعوا تقاليدهم الاجتماعية».[4] فقد اتبع اليهود نهج العرب في تفاخرهم وتشاجرهم، وأيضا كانوا مثل العرب تماما في « المدح والشجاعة وعلو الهمة وإكرام الضيف وابتعدوا عن البخل والجبن».[5] فقد أوقدوا النيران ليدُلُّوا الناس على الطريق الصحيح، ونحروا الماشية لإكرام ضيوفهم. وهذا ما تميز به العرب أيضا لإعلاء شرفهم وصيانة مجدهم.

لم يحافظ اليهود أيضا على الخصائص التي يمتازون بها فتلقبوا بأسماء عربية، ومعظم الشعر المنسوب إليهم يحمل الطابع العربي والفكر العربي، فنظموا أشعارا على طريقة نظم العرب للشعر، فاسترسلوا في القول الموزون استرسالا يسحر العقول، « حيث قالوا شعرا في الكرم والوفاء والشجاعة ووصف البلدان»[6] وهذا الشغف الذي بان عليه اليهود في نظم القصائد خلّد أسماء شعراء اليهود وكتب أسمائهم بأحرف من ذهب.

والتأثير بين العرب واليهود لم يكن في اللغة والشعر والعادات والتقاليد فقط، بل انتقل إلى مجالات أخرى مثل التجارة والصناعة والزراعة.

اشتهر اليهود في بلاد العرب بالصناعة حيث تفوقوا في صناعة الأسلحة، لما كانت القبائل المجاورة في حاجة إليهم بسبب نزاعاتهم المستمرة، « فقد صنع اليهود مختلف أنواع الأسلحة كالدروع التي برعوا في إتقانها»[7]، بالإضافة إلى السيوف وسائر الآلات الحديدية

---

[4]. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، جامعة بغداد، ط2، 1993م، ص: 569.

[5]. إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، ص: 22- 23.

[6]. المرجع نفسه، ص: 23.

[7]. محمود حسين عبيد الله العزازمة: " اليهودية واليهود في الشعر الجاهلي "، مجلة جامعة الخليل، ع1، م7، 2012م، ص: 88.

التي عُرفت في الجزيرة العربية. زاول اليهود صناعة الصياغة، إذ ظهرت أسواق مخصصة لبيع الذهب، وهذا ما اشتهر به يهود اليمن[8].

أما التجارة فقد كانت من أهم المرافق التي كان يعتمد عليها اليهود في معاملاتهم، فنال بعضهم منها شهرة عظيمة ومن أمثلة معاملاتهم التجارية، تجارة البلح والشعير الخاصة بيهود شمال الحجاز، « حيث كانوا يعتمدون الربا في معاملاتهم فلم تكن هذه الخاصية تخص اليهود لوحدهم بل العرب كذلك كانوا يتعاملون بالربا، فلم يرون فيه شيئا معيبا، بل كانوا يعتبرونه نوعا من أنواع البيع. وكان المتعامل بالربا عندهم له شهرة فائقة عند جميع مدن الحجاز»[9].

اعتنى اليهود عناية خاصة بالزراعة مثل زراعة النخيل على وجه الخصوص[10]. حيث أدخلوا أنواعا جديدة من الأشجار وطرق جديدة للحرث والزراعة غير الطرق التي تعود عليها العرب.

إضافة إلى التجارة والصناعة والزراعة التي اشتهر وبرع فيها اليهود. كان لهم أيضا حصون وآطام أقاموها على قمم الجبال في شمال الجزيرة العربية.

ومن هذه الحصون التي أقاموها في بلاد العرب « حصن الأبلق للسموأل، وحصن القمومي لبني أبي الحقيق، وحصون السلالم والوطيح»[11].

كما كانت هذه الآطام التي بنوها تشتمل على المعابد ودور المدارس، ليجتمع بها الناس والزعماء للبحث والمشاورة في أمور حياتهم[12].

كانت نتيجة هذا الاحتكاك الواضح بين اليهود والعرب والتأثر الحاصل بينهما من حيث اللغة والثقافة والعادات والتقاليد، ومرافق الحياة الاجتماعية، وحتى في نظم اليهود للقصائد

---

[8]. المرجع السابق، ص: 91.

[9]. إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، ص: 22، 23.

[10]. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص: 533.

[11]. إسرائيل ولفنسون: المرجع السابق، ص: 16.

[12]. محمود حسين عبيد الله العزازمة: " اليهودية واليهود في الشعر الجاهلي "، ص: 89.

كلها ساهمت في فتح المجال أمام اليهود ليخلدوا أسماءهم في قول الشعر، ولو كان ما وصلنا من شعر شعراء اليهود يعتبر قليلا بالنسبة لما قدمه الشعراء الفحول الجاهليون من أشعار خلدتها المؤلفات منذ القدم.

ولعلّ السبب في قلّة ما وصل إلينا من شعر اليهود في الجاهلية وأسماء شعرائهم، إنما يرجع إلى ضعف إقبال اليهود على اعتناق الإسلام. « ولعلَّ الذي حافظ على القليل من شعرهم الذي وصل إلينا يعود إلى بعض اليهود الذين اعتنقوا الإسلام، كما يجوز أنه لو لم يُسلم بعض الأفراد من ذرية السموأل، لما وصلَ إلينا من شعره – السموأل –كثير ولا قليل، ولا سمعنا حتى باسمه»[13].

ومن الشعراء اليهود الذين ذاع صيتهم " **السموأل بن عاديا** " فهو الذي بلغ الشهرة ما بلغ، وهو ما سادت يهود الحجاز ومن أثريائهم وملاكهم، وأحسن الشعراء اليهود حظا في الخلود، فبقيت أشعاره وحفظت قصائده[14]، ولم يبخل عليه علماء الشعر فجمعوا شعره في ديوان.

السموأل ونسبه:

هو ابن غريض بن عاديا بن جيا، قيل إن أُمَهُ كانت من غسان، وقبيلة غسان كانت نصرانية، يلحقون بالكاهن "**هرون بن عمران**" أي هارون أُخي موسى كليم الله[15]. ينسب السموأل إلى غسان فيقول « بعضهم أنه يهودي من بسط يهوذا»[16]. عاش السموأل في القرن السادس هجري، وتوفي عام 560 م[17].

---

[13]. إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، ص:25.

[14]. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص: 571.

[15]. جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 143.

[16]. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، م1، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص: 321.

[17]. جرجي زيدان: المرجع السابق، ص: 143.

كان السموأل « صاحب حصن الأبلق الموجود في تيماء بين الحجاز والشام»[18]. قيل أن هذا الحصن لجده عاديا حيث افتخر السموأل وآل السموأل به. لمَا أكسب هذا الحصن شهرة لصاحبه في مختلف كتب الأخبار حيث قال السموأل في هذا الحصن:

بَنَي لِي عَادِيَا حِصْنَا حَصِينَا * وَعِينًا كُلَّمَا شِئْتُ اِسْتَقِيتُ**[19].

ومما لا شك فيه أنّ السموأل كان يدين بالديانة اليهودية[20].

وتعد شهرة السموأل بالشعر أقل من شهرته بالوفاء لامرئ القيس، والفداء بابنه في سبيل الوعد الذي قطعه للكندي، فبقيت هذه الحادثة مضربا للمثل، فضرب به المثل وصار السموأل مثلا وقدوة للأوفياء، خلده التاريخ فضرب به المثل وقيل: " أوفى من السموأل ". ولعلّ هذه الحادثة جعلت الشعراء يمدحون وفاءه وكرم أخلاقه، حيث ذكر السموأل وفاءه للكندي في قوله:

وَفِيتُ بِأَدْرُعِ الكِنْدِي إِنِّي * إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفِيُتُ**[21].

إنّ المتمعن في قصائد السموأل يتضح له جليا وفاءه بالعهد ومن خلال فهم معانيها وألفاظها يتبين أن شعره قد طرأ عليه الكثير من التغيرات والتقلبات، حتى يكاد « يتعذر على الباحث التمييز بين القديم منها والحديث أو يفرق بين الصحيح والمنتحل»[22].

اشتهر السموأل بقصيدة فخرية يقول في مطلعها:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ منَ اللُّوْمِ عِرْضَهُ * فَكُلٌ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ**[23].

«تشتمل هذه القصيدة على مكارم الأخلاق من سماحة وشجاعة وتواضع وحلم وصبر وتكلف واحتمال للمكاره. هذه اللامية خلدت اسم السموأل في جلّ الكتب والدواوين الشعرية.

---

[18]. إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، ص: 26.

[19]. **السموأل**: ديوانا عروة بن الورد والسموأل، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1980م، ص: 71.

[20]. كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج1، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، 1983م، ص: 121.

[21]. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص: 571.

[22]. إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، ص: 24.

[23]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل: ص: 90.

وما نلاحظه أيضا في شعر السموأل بن عاديا مصطلحات ومعان لا يمكن أن يكون شعرها يهوديا جاهليا، « بل لا بد أن يكون من الشعر المصنوع المنظوم في الإسلام لما احتواه شعره من مكارم أخلاق، وألفاظ تدل على أنه منظوم في صدر الإسلام»[24]، فليس في شعر السموأل شيء خاص من الصفات التي انفردت بهم اليهود.

حُظي الشاعر اليهودي – السموأل – باهتمام من قبل الكتاب والرواة العرب، وحتى المستشرقين فقد نال اسمه شهرة واسعة في جلّ الكتب الأدبية والدواوين الشعرية، وحتى الكتب الخاصة بتاريخ الأدب والأدباء. فللسموأل أخبار في كتاب الأغاني للأصفهاني • في أجزاء مختلفة منه. وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة•• أيضا كما له ديوان شعر طبع في بيروت عام 1980م[25] كما صنفه **(ابن سلام الجمحي)** كأوّل شاعر في طبقة اليهود في مؤلفه طبقات فحول الشعراء •••، كما تواردت أخبارهُ وأشعاره في مختلف الكتب منها: تاريخ الأدب العربي لـ (كارل بروكلمان)، وتاريخ آداب اللغة العربية لـ (جرجي زيدان).

---

[24]. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص: 56.

• ينظر: الأصفهاني: الأغاني، ج22، تح: عبد الكريم الغرباوي وعلي السباعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1994م، ص: 118،121.

•• ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، ج1، 2، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (د.ت)، ص: 261،121،612.

[25]. مراد فرج: الشعراء اليهود العرب، مؤسسة هنداوي سي أي سي، مصر، (د.ط)، 2017م، ص: 15.

•••ينظر: محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1974م، ص: 73-74.

الفصل الأول

ما البنيوية؟

ما البنيوية؟

مما لا شك فيه أنّ البنيوية نهضت على أسس لغوية في بداية الأمر، خاصة في حقل اللسانيات بزعامة " **فردينان دي سوسير** " وشيوع البنيوية لم يتوقف عنده بل أتاح فرصة الولوج إلى الميدان العلمي التجريبي. ومن ذلك شاعت البنيوية – كمنهج نقدي – حيث سيطرت على حقول الدراسات الأدبية خاصة مع "**بروب وليفي ستراوس وتودوروف**" وغيرهم.

وفي هذا الصدد يقول "**ستراوس**": « إنّ البنيوية تريد أن تكون منهجا علميا دقيقا يماثل المناهج المتبعة في العلوم الدقيقة، يدرس العلاقات القائمة بين عناصر أجزاء كل بنية. وذلك بتحليل هذه الأخيرة والكشف عن ارتباطاتها الموضوعية ثم إعادة تركيبها في منظومة كلية جديدة أسمى من بنياتها الأولى تتيح لنا بنياتها الخفية »[1].

ومن هذا فإن هذه النظرية تسمح بدراسة العلاقات بين أجزاء وعناصر المجموعة، وتحليلها وإعادة تركيبها من أجل الكشف عن البنية الخفية للموضوع.

ونرجع سبب شيوع البنيوية كمنهج في الأبحاث النقدية وسيطرتها على الحقول الأدبية إلى طموح الدارس في الإطلاع على جلّ الظواهر الأدبية والإبانة عن قوانينها وآليات تنظيمها، وعن العلاقات القائمة بين عناصرها وأجزائها.

أصلّ "**ستراوس**" لفكرة البنيوية من خلال كتابه المعنون باللغة اللاتينية بـ " **Anthropologie Structurale** " أي " **الأنثربولوجيا البنيوية** " الذي يعد داعما لتكريس النزوع البنيوي والاهتمام به.

ارتبط المنهج البنيوي عند نشأته حديثا بمناهج وفلسفات كانت هي الأساس الذي انطلق منها هذا المنهج، فقد تقاطع مع العديد من المناهج منها: الشكلانية الروسية، الأسلوبية، والسيميائيات[2].

---

[1]. مصطفى عمراني: مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي (روايات غسان كنافي نموذجا)، أطروحة دكتوراه (مخطوطة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر المهراز، فاس، المغرب، 2001م-2002م، ص: 33.

[2]. محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير:" البنيوية: النشأة والمفهوم –عرض ونقد–"، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع15، م16 سبتمبر 2017م، ص: 236.

إنّ المنهج البنيوي: « يعبر عن ذلك الكل الذي يرتبط بالأجزاء لا على أنها وحدات منفصلة بذاتها؛ ولكن على أنها أعضاء في ذلك الكل، كما يعبر أيضا عن ضرورة النظر إلى الظاهرة الأدبية على أنها نظام أو نسق يجب على الباحث فهمه أو التواصل إلى معرفته »[3] وهذا يدل على أنّ البنية ليست مجرد جمع بين العناصر، وإنما هي مجموعة من الظواهر المتضامنة التي يستند كل منها إلى الآخر، وكل عنصر فيها يتوقف داخل هذا النظام على بقية العناصر الأخرى.

اختلف النقاد في تطبيق المنهج البنيوي، فالمنهج الذي يعتمده " **كلود ليفي ستراوس**" يختلف عن " **رولان بارت** " و" **تودوروف** " و" **لاكان** " و" **جنيت** " وغيرهم. مع ذلك هناك قاسم مشترك بينهم كأولوية النسقي على التاريخي، وأسبقية اللغة على الواقع، والنص على المرجع[4].

ويظل هدف البنيوية: « هو الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية ودراسة علائقها وتراتبها والعناصر المهيمنة على غيرها، وكيفية تولدها ثم – وهذا أهم شيء – كيفية أدائها لوظائفها الجمالية والشعرية على وجه الخصوص »[5].

كما قام المنهج البنيوي كغيره من المناهج العلمية على جملة من المبادئ واستند عليها لتكوين نظامه المفاهيمي أهمها[6]:

1. الإعلان عن " موت المؤلف " وتعويضها بالنسق.
2. الارتكاز على الدوال على حساب المدلولات.
3. إعطاء أهمية للطريقة التي ينتج بها المعنى أكثر من المعنى ذاته.
4. تنظر البنيوية إلى النص ككيان مغلف منته في الزمان والمكان.
5. البنيوية تنظر إلى النص على أنه صور فارغة من العلاقات الإنسانية، أي مجموعة من عناصر وأجزاء مجردّة من تيار الحياة النفسية والاجتماعية.

---

[3]. سمير حجازي: المناهج المعاصرة للدراسات الأدبية، الفكر الحديث، (د.ط)، 1983م، ص: 8.

[4]. مصطفى عمراني: مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي، ص: 34.

[5]. صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص: 98.

[6]. مصطفى عمراني، المرجع السابق، ص: 37.

من خلال هذا فإن البنيوية أهدرت خصوصية النص وألغت تاريخه، فقد ألغوا ذاتية المؤلف وهذا ما ينطبق على مقولة البنيويين الشهيرة " **موت المؤلف** "، لهذا فأنصار المنهج البنيوي يلغون كل شيء خارج النص.

وإذا تعدد مفهوم البنيوية عند مؤسسيه الغربيين، فمن الطبيعي أن ينتقل هذا التعدد في المفاهيم إلى موطن آخر استقبل فكرة المنهج البنيوي وطبقه على النصوص الأدبية.

وهذا ما حدث عند رواد البنيوية في الساحة النقدية العربية، ومن بين النقاد العرب الذين حاولوا تأصيل وتحديد هذا المفهوم " **سمير حجازي** " الذي عرف البنيوية بأنها:

« منهج فلسفي وفكري ونقدي، ونظرية للمعرفة، تتميز بالحرص الشديد على التزام حدود المنطق والعقلانية، ويتأسس هذا المنهج على فكرة جوهرية مؤداها أنّ الارتباط العام لفكرة أو لعدّة أفكار مرتبطة بعضها ببعض على أساس العناصر المكونة لها في ضوء نظام منطقي مركب »[7]، من خلال هذا التعريف فالبنيوية تعد منهجا فكريا وفلسفيا تعتمد على المنهج وتستند إلى ارتباط مجموعة من الأفكار التي تساهم في بناء بنية مكونة لها.

تعرض الناقد الجزائري " **يوسف وغليسي** " إلى مفهوم البنيوية في كتابه " **مناهج النقد الأدبي** " وذلك بقوله: « البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره »[8]

هذا التعريف يفيد أن المنهج البنيوي يتعامل مع النص الأدبي من خلال بنيته الداخلية، حيث يلغي علاقاته الخارجية بغيره، وهذا الذي تبرزه البنيوية في إلغائها للمؤلف، وإنكارها الواقع التاريخي في الدراسة الأدبية والنقدية للنص.

لا يمكننا أن نخفي أو ننكر جهود النقاد العرب الذين لمع اسمهم في مجال البنيوية أمثال: "كمال أبو ديب"، "يمنى العيد"، "عبد الكريم حسن"، "حميد الحميداني"، وجمال شحيد" ويعتبر الناقد " عمر مهيبل " أسبق من هذه الأسماء في المجال البنيوي، «وذلك

[7]. سمير حجازي: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2004م، ص: 161.

[8]. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2007م، ص: 71.

من خلال الدراسة التي قام بها في كتابه البنيوية في الفكر الفلسفي»[9]. ومن هذا فقد تعددت إسهامات واتجاهات النقاد العرب في مجال البنيوية.

أزمة البنيوية الشكلانية:

إنّ البنيوية هي دراسة تنطلق من كونها نظام لكشف العلاقات الداخلية للنص الأدبي، ومن هذا فإن المنهج البنيوي يحمل في طياته أهمية كبيرة وانعكاسات مضيئة للعمل الأدبي من خلال إعطاء السلطة المطلقة للنص دون مساهمة العوامل الخارجية في بنية النص.

ورغم الإيجابيات التي اعتبرها رواد المنهج البنيوي ذات أهمية في كشف الكثير من جماليات النصوص الأدبية، إلا أنها تعرضت لانتقادات وجهها لها النقاد، حيث ذهب نقاد هذا المنهج إلى أن البنيوية «تتعامل مع النص على أنه مادة معزولة ذات وحدة عضوية مستقلة وأنه منفصل عن سياقه وقارئه»[10]. وهذا الكلام يعتبر نقدا للبنيوية لأنها أهملت دور القارئ من خلال من مناداتها بموت المؤلف، وأعطت الاهتمام الكبير في دراستها إلى دراسة علاقات النص الداخلية دون الاهتمام بالجانب التاريخي والخارجي للنص.

والتحليل البنيوي للنصوص الأدبية يتجاوز الوعي أو الذات، ويسلط الاهتمام نحو النسق والتركيز على أنظمة الشفرات النفسية التي تنزاح فيها الذات عن المركز، وعلى نحو لا تغدو إليه محض أداة أو وسيط من وسائطه أو أدواته ولذلك يرتبط مفهوم النسق ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الذات المزاحة عن المركز[11].

ونفهم من ذلك أن البنيوية أهملت الذات والوعي الفردي، وهذا ما اعتبره النقاد سلبية أو ثغرة من ثغرات المنهج البنيوي، كما أعطت البنيوية أهمية للعلاقات التي تربط العناصر بسياقها الداخلي دون مراعاة المعنى الذي يمكن أن ينتحهُ أو يولده النص في سياقه الخارجي.

---

[9]. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص: 73، 74.

[10]. إبراهيم عبد العزيز السمري: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، (د.ت)، ص: 240.

[11]. إديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، القاهرة، مصر، ط1، 1993م، ص: 291.

كما تعرض أيضا المنهج البنيوي للنقد في كونه يعزل النص عن بنيته الخارجية، وذلك بارزٌ في القول الآتي: «ولكن كيف يمكننا أن ببقي النص في عزلته؟ »[12].

وهذا يوضح أنه لا يمكن عزل النص عن المجال الاجتماعي، لأن النص يبني ويوضح غاياته من خلال وجود عنصر المجتمع فيه.

أما عن عزل البنيوية للتاريخ يقول "**محمد كروب**": «يعزل هذا النمط من النقد كل ما هو خارج النص، دون أن يسمح لنفسه منهجيا. أن يرى هذا الخارج في الداخل أي في حركة البناء الداخلي للنص نفسه، كذلك فقد أتى هذا النقد إلينا حاملا أسواره العازلة عن القارئ أو الجمهور وحركة التاريخ»[13].

ما نستشفه من هذا أن الناقد يعيب على المنهج البنيوي إهماله وعزله للنص عن القارئ والتاريخ وإقصائه للمجتمع.

وهذا ما أوخذ على البنيوية من نقائص وسلبيات فتحت المجال لولوج منهج جديد سمي " **بالبنيوية التكوينية** " " **Structuralisme génétique** " جاء به المفكر والناقد الاجتماعي " **لوسيان غولدمان** ".

[12]. يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985م، ص: 38.

[13]. محمد دكروب، تساؤلات أمام الحداثة والواقعية في النقد العربي الحديث، دار المدى للثقافة والنشر، (د.ط)، 2001م، ص: 18.

البنيوية التكوينية:

تعد البنيوية التكوينية فرعا من فروع البنيوية، فبعد كل السلبيات والنقائص والمآخذ التي تعرض إليها المنهج البنيوي من خلال إقصائه للتاريخ وإهماله للبعد الاجتماعي للنص الأدبي، جاءت البنيوية التكوينية "**Structuralisme génétique**" مع منظرها " لوسيان غولدمان " "**Lucien Goldman**" لتدرس النص على أنه بنية وظيفية منفتحة على الخارج، فهو منهج سعى "**غولدمان**" من خلاله إلى إعادة الاعتبار للعمل الأدبي والفكري في خصوصيته دون أن يفصله عن علاقته بالمجتمع والتاريخ[14].

فالبنيوية التكوينية لا تلغي العوامل الخارجية المرتبطة بالنص الأدبي فهدفها كمنهج هو «الوصول إلى المعنى التاريخي دون إغفال دور الفرد فيه»[15]، وهذا ما يجعلها تحقق وحدة تكامل بين شكل النص الأدبي ومضمونه، فهي تنطلق من النص دون إقصاء ما ساهم به المجتمع في خلق الإبداع.

استهداف "غولدمان" من وراء بنيويته التكوينية « رصد رؤى العالم في الأعمال الأدبية الجيدة عبر عمليتي الفهم والتفسير»[16].

فقد اهتم بدراسة بنية العمل الأدبي من خلال محاولته «تجاوز الآلية التي وقع فيها التحليل الاجتماعي التقليدي للأدب وذلك بتركيزه على بنية فكرية تتمثل في رؤية العالم»[17].

فالبنية عنده ليست مغلقة وإنما تتميز بالحيوية والتكوين وبناءا على هذا فإن البنيوية التكوينية هي مقاربة سوسيولوجية وظيفية تهدف إلى دراسة الظواهر الأدبية والفنية والثقافية فهما وتفسيراً، بغية رصد رؤى العالم من خلال عقد تماثل ضمني بين الأدب والمجتمع مع استقراء الأوضاع الجدلية التي تحكمت في توليد البنية النصية الداخلية.

---

[14]. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1928م، ص: 128.

[15]. لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص: 07.

[16]. لوسيان غولدمان: المنهجية في علم الاجتماع الأبي، تر: مصطفى المنساوى، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ص: 63.

[17]. جابر عصفور: نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1998م، ص: 108.

ويشير :غولدمان: إلى « أن العلاقة لا تتم بين محتوى الأعمال الأدبية ومحتوى الحياة الواقعية، بل بين البنية الذهنية لمجموعة اجتماعية معنية والبنية الكلية الدالة للعمل الفني أو الأدبي المبدع »[18]. وهذا ما يجعل البنيوية التكوينية تنظر إلى النص كوحدة متماسكة داخليا وإلى مكونات بنيته التي تربط النص بسياقه الخارجي ومع البنية الدالة على العمل الأدبي.

تسعى البنيوية التكوينية «إلى إعادة الاعتبار للعمل الأدبي والفكري في خصوصيته بدون أن نفصله عن علائقه بالمجتمع والتاريخ»[19] فالمنهج التكويني الذي صوّره "**غولدمان**" لا يفصل العمل الأدبي عن المجتمع والتاريخ فهو لا يعزل بنية النص الداخلية عن مجموع المؤثرات الخارجية التي تربط بين بنية النص الداخلية ومدى تأثرها بالحياة الاجتماعية والتاريخية المحيطة به.

اتخذ "**غولدمان**" من البنيوية التكوينية منهجا نقديا ينطلق من العمل الأدبي ذاته، مستعملا منهجية سوسيولوجية وفلسفية لإضاءة البنيات الدّالة وتحديد مستويات إنتاج المعنى عبر أنماط من رؤية للعالم[20].

حيث تعد هذه الرؤية « صلب فكرة البنية التي تقاس بها الأعمال الأدبية عند غولدمان، وإذا كان الضمير الواقعي للجماعة إنما هو جملة الضمائر الفردية واتجاهاتها، فإنه يشمل أيضا إمكانيات الفكر والعمل في تشكيل البنية الاجتماعية والتأثير المتبادل فيما بينها».[21] فالرؤية يعبر من خلالها المبدع عن طموحات الأفراد بالجماعة التي ينتمي إليها، فالمبدع من خلال نصوصه الإبداعية لا يعتبر صاحب هذه الرؤى بل هو مبرزها وموضحا فقط.

كان " **رولان بارت** " من المعجبين بالمنهج البنيوي التكويني الذي أصلهُ "**غولدمان**"، وما قاله في هذا المنهج «إنه من أكثر المناهج مرونة وأكثرها مهارة مما يمكننا أن نتخيله

---

[18]. عبد الله حسيني: " البنيوية التكوينية الغولدمانية (المنهج والإشكالية) "، مجلة أهل البيت، جامعة أهل البيت، ع21، م1، 2017م، ص: 14.

[19]. لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص: 7.

[20]. المرجع نفسه: ص: 9.

[21]. عبد الله حسيني: " البنيوية التكوينية الغولدمانية (المنهج والإشكالية)"، ص: 5.

صادراً عن التاريخ الاجتماعي والسياسي»[22]. وهذا من خلال تقيد "**غولدمان**" بمراحل التحليل، فأغلب تحليلاته كانت تعتمد وساطة الوعي الممكن بين العمل الإبداعي والواقع المحيط، فالبنيوية التكوينية تدرس النص في بنيته الداخلية وربطها بحركة المجتمع الذي برز فيه الإنتاج الأدبي، فالعمل الإبداعي، في نظر هذا المنهج هو تعبير عن تطلعات المجتمع والواقع.

والاجتماعية في المنهج البنيوي التكويني "السوسيولوجي" تختلف في مفهومها عمّا هي عليه في النقد الاجتماعي الذي يبحث في الأدب عن الواقع، أما البنيوية التكوينية تنظر إلى العمل الأدبي وإلى صلته بالواقع[23].إذ غاية البنيوية التكوينية هي إبراز العلاقة بين الأدب والمجتمع والتاريخ، «فالتفاعل أكيد وحتمي [...] وبينهما جدل حقيقي يعمق فيها هذا التفاعل، وينمي من خلاله الرؤية للعالم إذ النص الأدبي منتج للأديب، والأديب قائم في وسط اجتماعي»[24] وعليه فالنص تعبير عن رؤية الجماعة التي ينتمي إليها المبدع سواء كان شاعرا أو روائيا، حيث يكمن دوره في إبراز هذه الرؤى وبلورتها في صورة ممكنة تعبر عن الواقع بطريقة أدّق عن الحالة التي يصورها الأديب أو المبدع.

تعد أعمال "**لوسيان غولدمان**" من أهم الدراسات التي مهدت لتأصيل المنهج البنيوي التكويني، ويتمثل هذا في كتابه المعنون بـ " **الإله الخفي** " " **Le Dieu Cache**"، «حيث يعد من أهم الأعمال الكاشفة عن رؤية العالم التي تشكل واقعا اجتماعيا»[25].

درس "**لوسيان غولدمان**" روايات ومسرحيات راسين وخواطر باسكال، وصوّر من خلالهما رؤية العالم والصراع السائد بين الطبقات.

---

[22]. حميد لحميداني: النقد الروائي والأيدلوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م، ص: 710.

[23]. وليد قصاب: مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2009م، ص: 145.

[24]. كمال رايس، " البنيوية التكوينية في النقد الأدبي"، (محاضرة ألقيت ضمن ندوات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، فيفري2018م.)، ص:4.

[25]. لوسيان غولدمان: الإله الخفي، تر: زبيدة القاضي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2010م، ص: 11.

فالإله الخفي من أهم النماذج التطبيقية السوسيولوجية على الأدب، ومن خلال هذا فالبنيوية التكوينية التي نادى بها **(غولدمان)** تسعى إلى تحقيق وحدة تكامل بين الشكل والمضمون، أي بين المبدع والمجتمع.

مبادئ البنيوية التكوينية:

تقدم البنيوية التكوينية تطورا نوعيا للعلاقة بين العمل الأدبي والواقع، أو بصفة أخرى بين البنية الذهنية لمجموعة اجتماعية والبنية الكلية الدالة لهذا العمل.

انطلاقا من هذا فإن البنيوية التكوينية عند "**لوسيان غولدمان**" تقوم على مجموعة من الأسس أو المبادئ تتلخص فيما يأتي[26]:

- لا ينظر إلى العمل الأدبي باعتباره مجردّ انعكاس بسيط لوعي جمعي بل اعتباره عالما رمزيا من إبداع الجماعة المتمثلة في شخصية المبدع، ولها رؤية مشتركة تجاه العالم.
- سيرة الأديب تؤثر على العمل الأدبي تأثيرا نسبيا وليس مطلقا، لأن المبدع حسب "غولدمان" لا ينقل تجربته فحسب بل ينقل طموح المجتمع الذي ينتمي إليه.
- تسعى البنيوية التكوينية إلى الكشف عن البنية الدلالية للنص.
- ضرورة ربط العمل الأدبي بسياقه، وهنا يتم الكشف عن أهمية العمل وإلهامه.
- يتماهى المبدع مع الرؤى العالم، سوء كانت إيجابية أو سلبية.

[26]. أمال فرفار: متاهات النص وجدلية الخطابات في رسالة " الصاهل والشاحج " لأبي العلاء المعري –دراسة بنيوية تكوينية –، أطروحة دكتوراه (مخطوطة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2014م–2015م، ص: 24–27.

المصطلحات الإجرائية للبنيوية التكوينية:

قامت البنيوية التكوينية في مقاربتها للنصوص الأدبية على مجموعة من المفاهيم الإجرائية لتحليل النصوص الأدبية وأهم هذه المصطلحات التي جددها "**غولدمان**" لتحليل النصوص الأدبية من منظور البنيوية التكوينية وأهمها:

1) الفهم والتفسير:

اعتمد "**غولدمان**" في دراساته النقدية على ضابطين منهجيين هما "**الفهم**" " **Le Compréhension** "، و"**التفسير**" "**L'explication** "، وهما مصطلحان متكاملان، يختلفان من حيث الدلالة، فالفهم « هو الكيفية التي يفهم بها الدارس عناصر النص الأدبي »[27] فمرحلة الفهم تمثل الحقيقة الكبرى والخطورة الأساس لقراءة أي نص أدبي وغير أدبي وفق المنهج البنيوي الشكلي، فهي تقتصر على فهم النص الأدبي معزولا عن المؤشرات الخارجية، وذلك بـ: «تتناول النص حرفيا، كل النص ولا شيء سوى النص، وأن نبحث داخله عن بنية شاملة ذات دلالة »[28].

بعد فهم البنيات الدلالية للنص ينتقل الناقد إلى الخطوة الثانية وهي التفسير الذي يعد «إدراج بنية دلالية ضمن أخرى أكبر منها، تكون عنصرا مشاركا في تكوينها بعبارة أخرى هو إنارة البنية الذهنية للنص في ضوء عناصر خارجية»[29].

يوضح "**غولدمان**" دلالة الفهم والتفسير في قوله: «الفهم قضية خاصة بالتماسك الداخلي للنص، يفترض تناول النص حرفيا، أما التفسير فهو قضية خاصة بالبحث عن الذات الفردية أو الجماعية»[30]، ومن هذا لا يمكننا الفصل بين مرحلة الفهم ومرحلة التفسير لأن الأولي تهتم بالبنية الداخلية للنص الأدبي، أما التفسير ينظر إلى العمل الأدبي في مستوى آخر خارجي.

---

[27]. كمال رايس: " البنيوية التكوينية في النقد الأدبي "، ص: 7.

[28]. مصطفى عمراني: مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي، ص: 41.

[29]. أنور عبد الحميد الموسى: علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، 2011، ص: 238.

[30]. المرجع نفسه، ص: 239.

2) البنية الدلالية " La Structure Significative ":

يعتبر مفهوم "**البنيـة الدلاليـة**" أحد المفاهيم الأساسية التي أرست قواعد البنيوية التكوينية، «ولا تكون البنية الدلالية حاضرة في فكر جميع أفراد المجموعة البشرية، فإنها لا تتحقق إلا بشكل استثنائي عن طريق الفكر العلمي أو الفلسفي أو عند طريق العمل الاجتماعي»[31].

فالبنية الدلالية تعد الأساس لفهم طبيعية الأعمال الأدبية ودلالتها، فهي تسمح للناقد أن يحدد قيمة الأعمال الفلسفية والجمالية، حيث يكمن هدف البنية الدلالية في الإحاطة وقراءة كل جزئيات النص في ضوء مجموع ذاته[32].

كما يرى **(غولدمان)** أننا لا نستطيع فهم "**البنية الدلاليـة**" إلا إذا ربطناها ببنى أوسع كالبنى الذهنية والرؤى الاجتماعية الاقتصادية التي تفرزها حقيقة تاريخية معنية[33].

يحقق مفهوم "**البنيـة الدالـة**" هدفين: الأوّل يتمثل في فهم الأعمال الأدبية من طبيعتها ثم الكشف عن دلالتها. أما الثاني يتمثل في الحكم على القيم الفلسفية والأدبية والجمالية[34]. فعلى الباحث أن يبحث عن البنية التي تشمل كلية النص لكي يفهم العمل الأدبي الذي هو بصدد دراسته.

3) الوعي القائم والوعي الممكن:

صنف **(غولدمان)** الوعي إلى مستويات وخص بذلك الوعي القائم والوعي الزائف، والوعي الممكن.

أ) الوعي القائم " La Conscience réelle ":

يطلق عليه مصطلح الوعي الفعلي أو الوعي الواقع، و «هو وعي آني لحظي من الممكن أن يعي مشاكله التي يعيشها لكنه لا يملك لنفسه حلولا في مواجهتها والعمل على

---

[31]. جمال شحيد: " في البنيوية التكوينية "، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، العددان 225-226، نوفمبر، ديسمبر، 1980م، ص: 33.

[32]. عادل اسعيدي وعبد القادر بختي: " مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان"، مجلة آفاق العلمية، المركز الجامعي، تامنغست، الجزائر، ع4، م1، 2019م، ص: 30-33.

[33]. جمال شحيد: " في البنيوية التكوينية "، ص: 35.

[34]. كمال رايس: " البنيوية التكوينية في النقد الأدبي "، ص: 4.

تجاوزها»[35]؛ والمقصود بهذا أن الوعي مرتبط بالمشاكل والظروف التي يعيشها الفرد من خلال واقعه المحيط به.

والوعي القائم هو أيضا «وعي ناجم عن الماضي بمختلف أبعاده وظروفه وأحداثه، عندما تسعى جماعة لفهم واقعها»[36] على أساس هذا الوعي القائم يسعى للكشف عن خبايا الواقع وتفسيره بالعودة إلى كل الظروف التي تعترضها، لهذا فالوعي مرتبط بمشاكل الطبقة الاجتماعية من ظروف اقتصادية واجتماعية وعقائدية، فهو يسعى إلى تغير كل وضع غير مناسب بالمجتمع، فكل واقعة اجتماعية هي عبارة عن وعي.

ب) الوعي الممكن " La Conscience Possible ":

يعتبر الوعي الممكن وعيا متطورا عن المستوى الأول – الوعي القائم وأكثر عمقا منه لهذا فهو «ذلك الوعي المتطور عن الوعي القائم ذو الملامح السكونية السالبة التابعة لتداعيات أحداث عالم الواقع الراهن المتحكم في سيرورة تفاعل الطبقات الاجتماعية»[37] ومن هذا فالوعي الممكن ينشأ عن ملابسات الوعي القائم ويحاول تجاوزه، وذلك من خلال سعيه على تجاوز العوائق والمشاكل التي تصيب الطبقة الاجتماعية. وذلك باقتراح حلول جذرية تساعد على حل المشاكل التي تُعاني منها المجتمع ومن هذا يمكننا القول بأن: «الوعي الممكن يتضمن الوعي الفعلي وإضافة عليه أنه يستند إليه ولكن يتجاوزه».[38] ومن هذا يمكننا القول إن التلاحم والتلاؤم بين الوعي القائم والوعي الممكن موجود، وذلك أن الوعي القائم يرتبط بوعي الإنسان بالمشاكل التي يعيشها الفرد في مجتمعه، أما الوعي الممكن هو الحلول الجذرية التي يطرحها للتخلص أو معالجة هذه المشاكل، لتصل بذلك الطبقة الاجتماعية إلى حالة توازن.

---

[35]. كمال رايس: " البنيوية التكوينية في النقد الأدبي "، ص: 5.

[36]. محمد الأمين بحري: رؤية العالم في ثلاثية أحلام مستغانمي الروائية، مذكرة ماجيستر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003م-2004م، ص: 56.

[37]. محمد الأمين بحري: المرجع نفسه، ص: 57.

[38]. كمال رايس: "البنيوية التكوينية في النقد الأدبي"، ص: 6.

4) رؤية العالم " Vision du monde ":

"**رؤيـة العالم**" من أهم المصطلحات الإجرائية للبنيوية التكوينية، والتي اعتمدها **(لوسيان غولدمان)** كإجراء أساسي في مقاربته للنصوص الأدبية وعلى هذا الأساس رؤية العالم هي «وجهة نظر ملتحمة وموحدة حول مجموع الواقع، إلاّ أنّ فكر الأشخاص باستثناءات محدودة قلما يكون ملتحما وموحدًا»[39] وعليه فإن رؤية العالم هي الكيفية التي ينظر بها المبدع سواء كان شاعرا أو روائيا إلى الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، وذلك لتحديد مجمل الأفكار التي تحملها الطبقات الاجتماعية لتحديد واقعها ورسم مسار مستقبلها. كما حدّد "**غولدمان**" رؤية العالم بقوله: « هي نظام فكري يفرض نفسه على جماعة اجتماعية معينة تعيش في ظروف اقتصادية واجتماعية متشابهة »[40] ومعنى هذا أن "**لوسيان غولدمان**" حاول الربط بين الأثر الأدبي والجماعة، لأن كل أثر أدبي **(إبداع)** يعبر عن شخصية الفرد المبدع، ومدى تأثره بالظروف التي تعيشها الجماعة التي ينتمي إليها. فالأدب يعتبر شكلا من أشكال التعبير التي تبرز رؤية الفرد لواقعه.

وتعد رؤية العالم «وصفا لذلك الجانب الذي تقوم به جماعة ما في الإطار الشمولي»[41]. وهذا يدل على أنَّ العامل الأساس لتكوين هذه الرؤى هي الجماعة فرؤية العالم « لدى فئة من الفئات ليست أكثر من محاولة جادة تبذلها هذه الفئة لتنظيم المجتمع بما يتفق مع رغبتها في إسقاط وعيها الأقصى على هذا المجتمع »[42]؛ وعليه فإن هذه الفكرة تحدد مدى التوازن والتلاحم بين الفرد والمجتمع والعنصر الأدبي الذي يعبر عن تطلعات المجتمع. وهذا يقوم على مدى إدراك المبدع للمشاكل التي تسود داخل المجتمع الذي ينتمي إليه.

---

[39]. عبد الرحمن بوعلي: " عناصر أولية لمقاربة سيمو –سوسيولوجية (النص الشعري)"، مجلة العرب والفكر العالمي، مركز الانتماء القومي، ع1، شتاء 1989م، ص:5.

[40]. سمير حجازي: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2004م، ص: 96.

[41]. جون هال ووليام بويلوور: مقالات ضد البنيوية، ترجمة: إبراهيم خليل، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1986م، ص: 40.

[42]. جون هال ووليام بويلوور، المرجع نفسه، ص:40.

إن مفهوم رؤية العالم شكل الأرضية المنهجية التي استند عليها "**لوسيان غولدمان**" في مقاربة النصوص الأدبية.

أكدّ "**غولدمان**" على أن رؤية العالم « ليست مجرد تصور واع للعالم، تصور إداري مقصود بل هي عنده الكيفية التي يحس وينظر فيها إلى واقع معين، أو النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقق النتاج »[43] فرؤية العالم هي وجهة نظر متناسقة حول مجموع واقع وفكر أفراد يعيشون واقع واحد متشابه، أي نفس الشروط على مجموعة من الناس تتواجد في شروط معينة. وهذا ما عبرّ عنه **(غولدمان)** بالنسق الفكري، فالرؤية التي حدّدها ليست واقعة فردية بل هي واقعة اجتماعية تعبر عن تطلعات جماعة أو طبقة ما بذلك تكون رؤية العالم الموضوع الأساسي الذي يُمَكِنَّ الناقد من السير في خطى التحليل البنيوي التكويني الذي ينفتح فيه على الخارج أي العوامل الخارجية المحيطة ببنية النص الداخلية، وهذا ما يساعده على تفسير النص الأدبي والتعامل معه في المستوى الداخلي والخارجي.

من خلال المصطلحات الإجرائية التي حددها "**غولدمان**" تحدد العلاقة التكاملية بين عناصر البنيوية التكوينية من خلال الشكل الآتي:

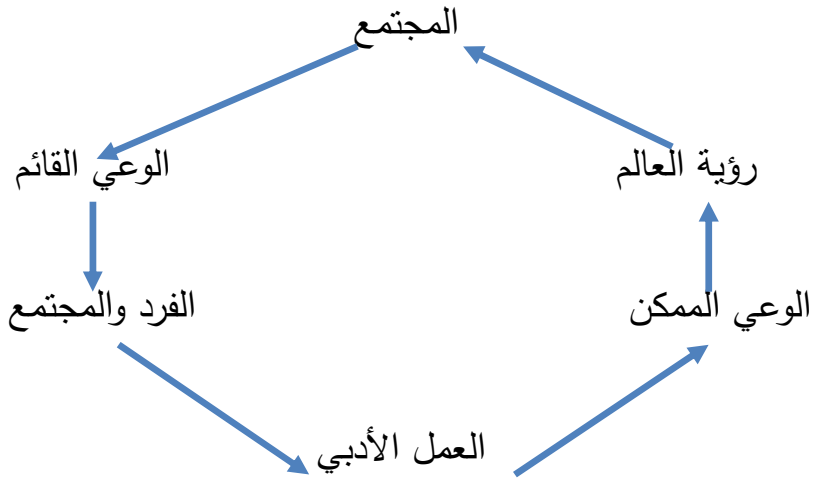

[43]. كمال رايس: " في معنى الأيدولوجيا "، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع11، 2018م، ص: 6.

يحصر "**غولدمان**" علاقات هذه العناصر على نحو تسلسلي يتصاعد تدريجيا من مرحلة لأخرى إلى غاية تحقيق رؤية العالم[44]. التي تتشكل عبر مرحلتي الوعي القائم والوعي الممكن، فالوعي القائم يعني وعي الذات (الفرد) بالمشاكل التي يعيشها الواقع (المجتمع)، وصولا إلى مرحلة الوعي الممكن الذي يرتبط بالحلول الجذرية التي تطرحها الطبقة الاجتماعية لتجاوز مشكلاتها. هذا الوعي يشكل لنا رؤية متماسكة مع نفسها، بحيث تعبر عن تطلعاتها الأفراد الاجتماعية.

[44]. محمد الأمين بحري: رؤية العالم في ثلاثية أحلام مستغانمي الروائية، ص": 59.

رواج البنيوية التكوينية في الساحة النقدية العربية:

شهدت الساحة النقدية العربية موجه من المناهج النقدية العربية التي شغلت فكر النقاد العرب ونالت اهتمامهم فقد حظيت البنيوية التكوينية بشكل خاص رواجا كبيرا لدى النقاد العرب المعاصرين وتتجلى الإسهامات الفكرية العربية في التطبيقات النقدية الجادّة في المغرب فقد حاول النقاد العرب من خلال تطبيق هذا المنهج استحداث آفاق جديدة للنقد العربي وذلك للخروج بالدراسات العربية إلى صورة حديثة معاصرة بعيدا عن المناهج النقدية التقليدية مهَد طائفة من النقاد للمنهج البنيوي التكويني تنظيرا وتطبيقا منهم: " **محمد بنيس**"، "**جمال شحيد**"، "**يمنى العيد**"، "**حميد الحميداني**"، "سعيد علوش" و"**إدريس بلمليح** "، ولعل من أوائل النقاد المبكرين في الدراسة التطبيقية للبنيوية التكوينية الناقد المغربي " **محمد بنيس** " من خلال كتابه : ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب – دراسة بنيوية تكوينية– " الذي صدر عام 1979م، حيث يعد أول دراسة مبكرة في رحاب البنيوية التكوينية[45].

قسم"**محمد بنيس**" مؤلفه إلى ثلاث أبواب وهي[46]:

الباب الأوّل: خصصه للقراءة الداخلية للمتن، وهو ينقسم إلى فصلين.

الفصل الأوّل: خاص بقراءة تجليات البنية السطحية للمتن. أما الفصل الثاني: فقد خصصه لقراءة البنية العميقة للنص.

الباب الثاني: هو ارتفاع بالقراءة من داخل المتن إلى خارجه، ويتكون من ثلاث فصول: الأوّل يطرح فيه وضعية النص الغائب، والثاني درس فيه مرحلة تكوين البنية للمتن المقروء. أما الفصل الثالث: فتطرق فيه إلى حدود المجال الشعري.

الباب الثالث: حاول فيه الناقد إدخال البنية الداخلية للمتن والبنية الخارجية المتعلقة بالثقافة الشعرية وقد قسمهُ إلى ثلاث فصول:

---

[45]. بشير تاوريرت: " رواج البنيوية في كتابات النقاد العرب المعاصرين، مفاهيم وإشكالات "، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع5، مارس 2006م، ص: 275.

[46]. محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1985م، ص: 11.

الأول: ذو طابع نظري. والثاني: محاولة للاقتراب من المجال التاريخي والاجتماعي للمتن. أما الثالث: فقارن فيه بنية الشعر المقروءة ببنية الواقع المغربي.

لقد جسد "محمد **بنيس**" من خلال كتابه بعض المبادئ التي قدمها "**لوسيان غولدمان**" في منهجه البنيوي التكويني[47].إذ استطاع "**بنيس**" الاستفادة من البنيوية التكوينية وتحليل النصوص تحليلا حداثيا بعيد عن التحليلات التقليدية.

وفي نفس المنهج قدم " **جمال شحيد** " محاولة رائدة في حقل البنيوية التكوينية وذلك من خلال كتابه المعنون بـ: " **في البنيوية التركيبية دراسات في منهج لوسيان غولدمان** " الصادر عام 1982م.

تعد الناقدة " **يمنى العيد** " من الأسماء البارزة في مجال البنيوية التكوينية وذلك من خلال كتابها الموسوم بـ: "**في معرفة النص** " الذي علقت فيه على مقاربة " بنيس " للغة الشعر المغربي(*•).

ولا يمكننا إهمال أو تجاهل محاولات الناقد المغربي **(حميد لحميداني)** الذي حلقت دراساته عاليا في سماء البنيوية التكوينية، ويتجلى هذا من خلال محاولته الموسومة بـ: " الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي دراسة بنيوية تكوينية والذي طرحه عام 1984م، في ميدان ممارسة وتطبيق هذا المنهج السوسيولوجي.

يعتبر هذا البحث الذي قدمه **(لحميداني)** عمل جاد وجديد ومبدع، وذلك كونه تناول محاولة لتفسير العمل الروائي بالمجتمع، والمجتمع المغربي والروائي مغربي والباحث فيه مغربي وكلها عناصر تتميز بالتكامل بالنسبة للناقد **(حميد لحميداني)**[48].

ومن بين النقاد الذين طرقوا باب البنيوية التكوينية الناقد " **إدريس بلمليح** " في كتابه " **الرؤية البيانية عند الجاحظ** " الصادر عام 1984م، الذي طبق فيه رؤية العالم بشكل

---

[47]. بشير تاوريرت: " رواج البنيوية في كتابات النقاد العرب المعاصرين مفاهيم وإشكالات "، ص: 278.

•ينظر: يمنى العيد: في معرفة النص، ص: 117، 132.

[48]. حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م، ص: 6، 8.

متميز، حيث حاول تطبيق مفهوم رؤية العالم كان حددها "**لوسيان غولدمان**" في دراساته[49].

ومن هذا يمكننا القول بأن المنهج البنيوي التكويني من أكثر المناهج النقدية الغربية انتشارا في الساحة النقدية العربية، ولذلك لما تبناه الكثير من النقاد العرب –والمغاربة خصوصا– في تحليلهم للنصوص الأدبية لما وجدوا فيه توافقا بين النص الأدبي والمجتمع، ومدى تأثير الواقع المحيط بالمبدع في كتاباته وأعماله.

[49]. بشير تاوريريت: " رواج البنيوية في كتابات النقاد العرب المعاصرين مفاهيم وإشكالات "، ص: 280.

الفصل الثانـي

شعر السموأل في ضوء البنيوية التكوينية

الحقول الدلالية في شعر السموأل

- ✓ الرزق الحلال والرزق الحرام.
- ✓ الحياة والموت.
- ✓ الشجاعة والفروسية.
- ✓ الكرم وحسن الضيافة.

الفهم والتفسير

الوعي الممكن والوعي القائم

رؤية العالم

- ✓ رؤيته للشجاعة.
- ✓ رؤيته للظروف الاجتماعية
- ✓ رؤيته للرزق.
- ✓ رؤيته للوفاء.
- ✓ رؤيته للانتماء.

الحقول الدلالية في شعر السموأل

الرزق الحلال والرزق الحرام:

اهتم الشاعر من خلال قصائده بنظرية محورية في حياة الإنسان سواء الاجتماعية أو الاقتصادية، ألا وهي كيفية تحصيل الأرزاق، ونوعها والمدى الذي تنفع به صاحب العمل من منطلق الرزق الحلال والرزق الحرام؟ وتمثلت نظرة **السموأل** إلى الكسب من خلال دلالات عديدة ففكرة الرزق كَظِل الإنسان تلازمه مدى حياته من ميلاده إلى شبابه فهرمه وشيخوخته إلى أن يموت. يشير الشاعر أو يوحي للرزق الحلال والحرام ومنافعه وأضراره في كثير من المواضع في قصائده مثل: « **يَنْفَعُ الطَبيّبُ، الرِزْقُ الحَلاَلُ، لاَ يَنْفعُ، الخَبِيثُ، يُعْطِي، لاَ يَحْرُمُ**» كل هاته العبارات توحي أن **السموأل** اهتم بهذا الموضوع فقوله: « **يَنْفَعُ الطَيّبُ القَلِيلُ في الرِزْقِ**» دلالة على أن الكسب الحلال هو الذي يرفع من شأن صاحبه ويخلده، وينفعه حتى إن كان قليلا، وقوله أيضا: « **ولاَ يَنْفَعُ الكَثِيرُ الخَبيثُ**» هذا دليل على أن الرزق الحرام لا ينفع صاحبه وإن كثُرَ رِزْقُهُ؛ لأن الحرام لا ينفعُ المرء في دنياه ولا في آخرته، ومن هذا فإن **السموأل** يرى أنّ الرزق الحلال أرفع وأسمى درجة من الكسب غير المشروع، وكل هذه المعاني تتلخص في قوله **(من بحر الخفيف)**:

يَنْفَعُ الطَيّبُ القَلِيلُ مِنَ الرِزْ * قِ وَلاَ يَنْفَعُ الكَثِيرُ الخَبِيثُ** [1]

فالسموأل هنا يقدم نصيحة ودعوة للناس بأن يتمسكوا بالكسب وتحصيل الأرزاق من الحلال وهذا واضح في قوله **(من بحر الخفيف)**:

فَاجْعَلِ الرِزْقَ فِي الحَلاَل مِنَ الكَسْ * بِ وَبَرًّا سَرِيرَتِي مَا حَييتُ** [2]

---

[1]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1980، ص: 82.

[2]. المصدر نفسه، ص: 82.

فالشاعر يرى أن الكسب من الحلال يحفظ كرامة المرءِ ويزيد أرزاقه ويضاعفها، وينير قلب الإنسان، وَيشرح صدره، لهذا على الإنسان أن يسعى لتحصيل رزقه من الحلال.

أما الكسب الخبيثُ يعتبر شؤما وبلاءا على صاحبه؛ لأن المال الحرام يبعد البركة في الأرزاق. لهذا وظف الشاعر قول: « **لاَ يَنْفعُ الكَثِيرُ الخَبِيثُ** » لأن الكسب الحرام مهما زاد وارتفع لن ينفع صاحبه. ف: للمكاسب الحرام آثار سلبية على أصحابها فهي تسحق البركة والخير في الأرزاق. فالشاعرُ حث على الكسب من الحلال والابتعاد عن كل رزق يُحَصَّلُ بطرق محرمة.

فالسموأل لم يترك هذا الموضوع دون أن يقرنه بأمثلة تثبت صحة قوله؛ لذلك استخدم الحقل الديني كأسماء الأنبياء والمرسلين مثل: **داوود، سليمان، يحي، عيسى، يوسف، موسى، يعقوب،** كما وظف ألفاظ دينية مثل: **الأسباط، التوراة، التابوت، الإفريس، انفلاق، الأمواج،** وأسماء ملوك ورد ذكرها في القرآن الكريم مثل **طالوت وجالوت.**

من خلال تعدد الألفاظ الدالة على الحقل الديني يمكننا التساؤل عما يلي: **ما هي الدلالات التي تحملها هذه المفردات الدينية من خلال شعر السموأل؟ وهل قصص الأنبياء الذين ورد ذكرهم تحمل في فحواها عبرا وحكما عن الأرزاق؟** ونرى ذلك فيما ورد عن ذكر النبي داوود في شعر **السموأل** في قوله: **(من بحر الخفيف)**

وَأَتَتْنِي الأَنْبَاءُ عَنِ مُلْكِ دَاوُ* دَ فَقَرَتْ عَيْسى بِه وَرَضِيتُ**[3]

ومن قصة النبي داوود• التي ارتبطت بموضوع الرزق، لهذا مثلَّ الشاعر صورة حقيقية للكسب الحلال، فالنبي داوود من أنبياء بني إسرائيل قد اشتهر بالشجاعة والقوة البدنية. واشتهر عليه السلام بمهنة الحدادة، فكان يصنع الدروع والسيوف من الحديد ويبيعها. وتأكد

[3]. ديوان عروة بن الورد والسموأل، ص: 82.

• ينظر: الملحق.

ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ، أَنْ اِعْمِلْ سَابِغَاتِ فَقَدّرْ فِي السَرْدِ واعمَلُوا صَالِحًا إنِّي بما تعملون بصير**﴾[4]. فقد كان عليه السلام صانعا ماهراً يكسب قوته ورزقه من الحلال من عمل يده. ويقال أيضا أنه كان راعي غَنَمْ. ومن هذا فتوظيف **السموأل** لاسم النبي " **داوود** " دلالة على تفضيله للرزق والكسب الحلال؛ لأن أطيب ما ينتفع به المرء هو الرزق الطيب وإن كان قليلا. فالرزق لا يرتبط بما يحصله الإنسان ليأكلهُ فقط، بل هو متعلق بكل الجوانب والمجالات التي تَجْلِبُ له المنفعة والخير. وكل طيب نافع يرجع بنتائج إيجابية على صاحبه وإنّ كان قليلا أما الرزق الحرام لا ينفع وإن كان كثيراً.

أورد الشاعر اسم النبي " **سليمان• بن داوود** " عليهما السلام فورث عن أبيه الملك والنبوة. يُعْرِف عليه السلام بالحكمة ورجاحة العقل. فاسم نَبِيّنَا اِرتبط بالرزق من خلال قصته مع الخيل فقد كان عليه السلام شغوفاً بها ويعتمد عليها دائما في تنقلاته وجهاده حيث أَوْلَاهَا عناية واهتمامًا خاصاً لِمَ لها من أهميته في حياة الإنسان سواء في السعي للرزق أو في اتخاذها وسيلة للحرب. كان سيدنا **سليمان** عليه السلام يمتلك العديد من الخيول الأصيلة ذات السرعة. وفي يوم من الأيام بينما كان ينظم الخيل ويعتني بها إذا بالشمس قد غابت فانقضت عنه صلاة العصر دون انتباه منه، هذا ما جعله يشعر بالغضب من نفسه لأنه فوَّت الصلاة بسبب اهتمامه بالخيول فقرر نحرها؛ لأنها أَلْهَتْهُ عن قضاء صلاته ومن هذه الحادثة كافأه الله عزّ وجل بأن سَخَرَّ له الرياح لتنقله إلى أي مكان يريد التنقل إليه.

---

[4]. سورة سبأ، الآية: 10، 11.

•ينظر: الملحق.

وقد وردت هذه الحادثة في الربع الأخير من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِى الصَافِنَات الجيَاد، فقال إني أحببت حَبّ الخير عَنْ ذِكْرِ رَبي حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابْ، ردوها عَلَي فَطَفَقَ مَسْخَا بالسوق والأعناق** ﴾[5].

نستشف من قوله عزّ وجل دليل على أنّ النبي سليمان عليه السلام فوّت وقت الصلاة؛ لأنه كان يشاهد استعراض خيوله حتى غابت الشمس فقرر نحرها ليكفر عن ذنبه.

في هذه القصة عبرة لمن يعتبر أن الأرزاق تزيد وتتضاعف كلما ابتعد الإنسان عن كل ما يلهيه عن إتباع الطريق السوَّي، فالرزق يتطلب العمل الصالح لأن كل ما يكتسبه المرء من منافع طيبة تكون أرزاقها حلالا نافعا لأنها صدرت من فِعْلٍ خير. وهذا ما حصل مع سيدنا سليمان عليه السلام لأنه لو لم يبتعد عن ما يلهيه عن قضاء عباداته لم يكن الله عزّ وجل ليسخر له الريح لخدمته. فالله وهبه وعوضه بما هو أسرع من الخيل. وواصل **السموأل** ترصده لقضية الرزق حيث اعتمد على قصص الأنبياء ليتمكن القارئ من فهم الدلالات والاتعاظ فقد أورد اسم النبي **يوسف•** عليه السلام في قوله: **(من بحر الخفيف)**

وَسُلَيْمَانْ وَ الْحَوَارِي يَحْيَ * ومنَسىّ يُوسُفَ كَأنِي وَلِيتُ.**[6]

يوسف عليه السلام هو **بن يعقوب عليه السلام**، من **أسباط•** بني إسرائيل. منحه الله الصبر والتأويل. يعرف بالصديق. عامله إخوانه معاملة سيئة، فرموه في الجب وباعوه بثمن بخس.

---

[5]. سورة ص، الآية: 31، 32، 33.

الصافنات: الخيول الواقفة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة (الخيل الأصيل).

الجياد: السراع السوابق، توارث الحجاب: غابت الخيل عن بصره. فطفق مسحا بالسوق: شرع يمسح سوقها وأعناقها بيده إعجاباً بها وتكريما لها.

• ينظر: الملحق.

[6]. ديوان عروة بن الورد والسموأل، ص: 82. منسى: من أسباط بني إسرائيل الإثني عشر سبطا. وهنا إشارة إلى تولي يوسف بن يعقوب في مصر.

• ينظر: الملحق.

و رغم الظلم الذي تعرض له، ونظرا لطيبة قلبه رزقه الله من حيث لا يحتسب رزقا طيبا. وَعَاش عزيزا مكرما عند عزيز مصر. و برغم الشدائد التي مرّ بها في قصر العزيز لما بلغ أشده كاتهام زوليخة زوجه العزيز له، ومحنته مع الأسْر؛ إلا أنه صَبَرَ وطلب العون من الله وذلك في قوله تعالى: ﴿ **قال رب السجن أحبّ إليَّ مما يدعونني إليه وإلا تصرف عَنّي كيدهن أَصْبُ إليهِنّ وأكن من الجاهلين** ﴾[7]، فالنبي يوسف عليه السلام استعان بالله عزّ وجل في الخروج مَن محنته. وقد استجاب له الله وكفاه على ذلك في قوله تعالى: ﴿ **فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنَهُ هو السميع العليم** ﴾[8]. فالرزق الكريم والطيب يلحق صاحبه بعد الصبر على الشدائد والظلمات وأنّ كل إنسان يصبر على هموم الدنيا يلحقه رِزْقٌ نافع وهذا دليل على أنّ الأرزاق مرتبطة بالصبر وَهُو ما تجسد في قصة يوسف عليه السلام.

ويذكر **السموأل** قصة سيدنا **يعقوب**• عليه السلام ذلك أن الأنبياء كانوا يعملون ويكدون لتحصيل الرزق الحلال. فسيدنا يعقوب عليه السلام اشتغل سبع سنوات عند خاله في رعي الأغنام ليزوجه ابنته. بعد انقضاء هذه الفترة زوَّجَهُ ابنته الكبرى. ثم عاد سيدنا يعقوب وطلب البنت الصغرى للزواج فاشترط عليه خاله أن يعمل سبع سنوات أخرى فعمل عليه السلام في الرعي والعناية بالأرض حتى تزوج "**راحيل**" وبعد ذلك رزقه الله المال الكثير والأبناء الذكور. فالنبي يعقوب عليه السلام مثال آخر على العمل والكسب من الحلال.

فالأنبياء عليهم السلام كانوا رمزا ودلالة حقيقية على العمل والكسب الحلال. فقد اشتغلوا في مختلف المهن والأعمال من رَعْي وتجارة وصنع دروع وسيوف، لهذا وظفهم **السموأل** في شعره لكي يضفي على القصائد نوعا من التأكيد والمصداقية لدعوة الناس إلى

---

[7]. سورة يوسف، الآية: 33.

[8]. سورة يوسف، الآية: 34.

• ينظر: الملحق.

العمل وكسب الرزق من الحلال بطرق مشروعة. وقد وظف **السموأل** اسم **طالوت**•• في قوله **(من بحر الخفيف)**:

وَانْفلاَقُ الأَمْوَاجِ طورَيْن عَنْ * مُوسَى وبعد المُلَكِ الطَالُوتُ.**[9]

طالوت هو ملك بني إسرائيل اختاره النبي **صموئيل**••• أن يكون ملكا عليهم. كان طالوت رجلا صالحا فقيراً يكتسب من رزق يده، عمل سقاءا، ودباغا. كان رزقه حلالا من كسب يده. اصطفاه الله تعالى ليكون ملكا على بني إسرائيل لميزات فيه وهي تمكنه من العلم، وأنه قوي الجسم والبنية.

وذكر **السموأل** لطالوت دلالة على أنّ الله عز وجل يمنح الأرزاق لكل شخص يعمل ويكسب من الحلال. فالبرغم من أن طالوت كان شخصا فقيرا ومكانته لا تتناسب أن يكون ملكا إلاّ أنه نال رزقا عظيما وهو الملك والحكم.

•• ينظر: الملحق.

[9]. ديوان عروة بن الورد والسموأل، ص: 82.

••• . ينظر: الملحق.

الحياة والموت:

شغلت قضية الموت فكر الإنسان حيث غدت هاجسا يؤرقه منذ الأزل. فكان على يقين بأنّ الموت سيأتي على الجميع دون استثناء. فالشاعر القديم اهتم بهذه المشكلة واعتبر أن الموت يقضي على لذّة الحياة ويعرقل مجراها. فالموت هو المصير الغامض الذي يلحق الإنسان في أي لحظة. و**السموأل** أيضا من الشعراء الذين تناولوا هذه المشكلة الوجودية – **الحياة والموت**– حيث وظفها في قصائده وأشعاره فإحساس الشاعر بوجوده وحياته كانت تلازمه فكرة أخرى ألا وهي الموت التي تعد المصير الأخير بكل الموجودات الحية في الكون ولا سبيل للهروب منه.

من هذا يمكننا طرح التساؤلات الآتية: **هل توظيف السموأل لمسألة الحياة والموت ارتبط بعوامل دينية؟ أم هو متعلق بعمر الإنسان ومراحل حياته؟ وما هي مختلف الدلالات التي حملتها فكرة الموت والحياة في شعر السموأل؟**

تناول **السموأل** قضية "**الحياة والموت**" ووظفها في مواقع عديدة من شعره، حيث صاغها بدلالات مختلفة، فقد وظف فكرة حياة الإنسان وربطها بمنظور ديني وهذا من خلال لفظه نطفة في قوله: **(من بحر الخفيف)**

نُطْفَةٌ مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ * أُمِرْتُ أَمْرَهَا وَفِيهَا بُرِيتُ.**

كَنَّهَا اللهُ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ * وَخَفِيَ مَكَانُهَا لَوْ خُفِيتُ.** [10]

من خلال قول **السموأل** في هاتين البيتين: يظهر لنا إقراره بفكرة دينية وهي خلق الإنسان وتكوينه من نطفة في رحم أمه. وهذا ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾[11]. من قوله تعالى تأكيد على أصل نشأة

[10]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص 81.

[11]. سورة فاطر، الآية: 11.

وخلق الإنسان من نطفة وتكوينه عبر مراحل في رحم أمه. وهذا ما ورد أيضا في قوله سبحاته عز وجل: ﴿ **يا أيها إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلفة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاءُ إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا** ﴾[12]. في قوله عز وجل برهان وحجة على كيفية ومراحل خلق الإنسان وبداية حياته بدءا من رحم أمه حين خروجه للحياة وعالم النور.

فقضية حياة الإنسان وخلقه التي ذكرها **السموأل** تحمل دلالة دينية ذكرها اللهُ عز وجل في كتابه الكريم، وهذا دليل على أنّ حياة الإنسان تمر بمراحل عديدة لخلقه وتكوينه في صورته الأخيرة.

بعد هذا جاء **السموأل** بيت آخر تناول فيه بداية حياة الإنسان وحتمية موته، ذلك في قوله **(من بحر الخفيف)**:

مِيت دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ ثَمَّ حُيِيتُ * وَحَياتِي رَهْنُ بِأَنْ سَأَمُوتُ.** [13]

قول **السموأل** فيه على الفترة التي تسبق حياة الإنسان ثم تنتهي بموته، وهذا ما ورد في قوله عز وجل:﴿ **كَيْفَ تَكْفُرونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثَمَّ يُمِيْتُكُمْ ثَمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمْ إِلَيْهِ تَرْجِعُونْ** ﴾[14]. في قوله تعالى دليل على أن الإنسان كان ميتا قبل خلقه أي نطف في أصلاب الآباء وهذا ما قصده **السموأل** في قوله:« **مِيتَ الدَهْرِ**» بعد ذلك يَحْيَي الإنسان في أرحام الأمهات لحين ولادته وبداية حياته. وهذا ما قصده **السموأل** في قول الشاعر «**ثُمّ حُيِيتُ**» فبعد حياة الإنسان يأتي الموت الحتمي في قول **السموأل**: « **وَحَيَاتِي رَهْنٌ بِأَنْ**

[12]. سورة الحج، الآية: 05.

[13]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص: 81.

[14]. سورة البقرة، الآية: 28.

سَأَمُوتُ» ومن هذا فإقرار الشاعر بفكرة الحياة والموت دلالة على استعابه للدورة الكونية للإنسان من حياته إلى موته.

تناول الشاعر فكرة الموت أيضا في مختلف قصائده وذلك في قوله" (من بحر الخفيف)

وَأَتَانِي اليَقِينُ إِذَا مَا مُـ * تُ وَإِنْ رَمَّ أَعْظُمِي مَبْعُوثُ.**[15]

كلام **السموأل** دلالة على حقيقة الموت والبعث وكما أشار أيضا إلى الفترة الزمنية التي يقعدها الإنسان في القبر بعد موته منتظراً البعث، حيث تتحلل عظام الإنسان في التراب، وهذا ما أشار إليه الشاعر في قوله: « **رمَّ أعظمي**» فهو بهذا أكدّ على حتمية البعث بعد الموت. من هنا نستدل على ما قاله **السموأل** من القرآن الكريم فقد وضحَّ الله سبحانه وتعالى هذه المسألة في مواضع عديدة من آيات القرآن العظيم كقوله تعالى: ﴿ **أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون** ﴾[16]، أقرَّ الله تعالى بهذه القضية في آيات القرآن الكريم حيث اهتم بإثباتها، أي أنّ الأموات يحييهم الله جميعا يوم القيامة فيبعثهم ويحشرهم إليه عز وجل ليجازيهم على أعمالهم. بعد هذا يقر **السموأل** مرة أخرى بأن الموت حتمي ولا سبيل للفرار منه في قوله: **(من بحر الكامل)**

اِسْلَمْ سَلمْتُ وَلاَ سَلِيمٌ عَلَى البِلَى * فَتَى الرِجَالُ ذُو القِوَى فَفَنِيتُ.** [17]

في قول الشاعر تأكيد على مصير الإنسان الحتمي النهائي بعد حياته وأنّ الإنسان لن يسلم من الموت مهما حاول الفِرَار منها فالموت ملازم للحياة الإنسانية لهذا فكل بداية لها نهاية كذلك الإنسان تستمر حياته لمدة زمنية حتى تتبعها النهاية الحتمية لكل فرد وهي الموت.

---

[15]. ديوانا عورة بن الورد والسموأل، ص: 81.

[16]. سورة الصافات، الآية: 16.

[17]. ديوانا عورة بن الورد والسموأل، ص: 83.

قضية **الحياة والموت** كانت ملازمة لنفس **السموأل** فقد ذكرها في العديد من المواضع في شعره. مثل قوله: **(من بحر الكامل)**

مِيتَا خُلِقْتُ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا * شَيْئَا يَموُتُ فَمُتُ حَيْثُ حُييتُ.**

وَأَمُوتُ أُخْرىَ بَعْدَهَا وَلِأَعْلَمّنَ * إِنْ كَانَ يَنْفَعُ أَنني سَأَمُوتُ.**[18]

في هاذين البيتين تأثر واضح **للسموأل** بفكرة الموت؛ حيث غدت هاجسا يؤرقه في مراحل حياته، فقوله: « **مِيتَا خُلِقْتُ**» دلالة على حقيقة وجودية علمية توضح أن الإنسان كان ميتا قبل خلقه، ذلك أنه عبارة عن نطف في أصلاب الآباء فحياة الإنسان تعقبها مراحل مختلفة، فعند حذفه تأتي حياته ثم موته ثم إعادة إحياؤه ثم بعثهُ في النهاية.

ركز **السموأل** على ثنائية الحياة والموت في كثير من قصائده، فالحياة هي أول مرحلة لبداية حياة الإنسان. أما الموت فهو أخر حلقة في حياته لهذا، فالشاعر اعتبرها دائرة تضييق شيئا فشيئاً حتى تقترب من الإنسان. وهذا حسب **السموأل** يعتمد على الزمن الذي يحدد الفترة التي يعيشها الإنسان. فهي عبارة عن هرم زمني يبدأ بالحياة وينتهي بالموت التي لا سبيل للهروب والفرار منها بأي وسيلة ممكنة.

من خلال تحليلنا للقصائد والمقاطع التي تناول فيها **السموأل** فكرة **الحياة والموت** يتضح لنا أن استخدام الشاعر لهذه الثنائية وتوظيفها في شعره يرتبط بعوامل دينية وجودية تتعلق بخلق الإنسان وحياته ثم مصيره النهائي الحتمي؛ ألا وهي الموت. فهذه الأخيرة عند **السموأل** غير متعلقة بعمر الإنسان ومدى استمرار حياته أو شيبه فالشاعر من خلال حديثه عن الموت نجده يستيقظ على حقيقة تترصد الإنسان في أي لحظة، ولو كان في قلاعٍ مغلقة فهو لن يستطيع الهرب منه.

[18]. ديوان عروة بن الورد والسموأل، ص: 83.

الشجاعة والفروسية:

تعد **القوة** من العوامل الرئيسية التي قامت عليها المجتمعات العربية القديمة. لهذا فالشجاعة والفروسية لها شأن في بَسْطِ النفوذِ والسيطرة على مجرى حياة الآخرين. ومما لا شك فيه أن هذه الشجاعة تتطلب امتلاك الفرد المسيطر على العديد من أنواع أدوات الحرب والقتال كالسيوف والدروع والرماح والخيول أيضا.

كانت المجتمعات في العصر الجاهلي حريصة على امتلاك مثل هذه الوسائل الحربية. لذا فقد اهتموا بصناعتها وتطويرها حيث تجلى أثر هذا الاهتمام في مختلف أشعارهم. **فالسموأل** يعتبر من بين هؤلاء الشعراء الذين تفننوا في التغني بمختلف هذه الأسلحة وقوتها. وقد وظف هذه الظاهرة في العديد من قصائده حيث أشار لها بمختلف الألفاظ الصريحة الدالة على الحرب والقتال مثل: **فارس، بطل، سيوف، القتال، الجيش، الدروع**. ومن هذا فإن **السموأل** تمسك بهذا الموضوع في العديد من الأبيات الشعرية من قصائده حيث عدّهُ موضوعا أساسا في شعره. واعتبر أنّ الشجاعة والقوة من أهم خصال المحارب. من هذا قوله: **(من بحر المنسرح)**

إنَّ لَنا فَخمَةً مُلَملَمَةً * تَقري العَدوَّ السِمامَ وَاللُهَبا.**
أَكنافُها كُلُّ فارِسٍ بَطَلٍ * أَغلَبَ كَاللَيثِ عادِياً حَرِبا.**
في كَفِّهِ مُرهَفُ الغِرارِ إذا * أَهوى بِهِ مِن كَريهَةٍ رَسُبا.** [19]

قول الشاعر دلالة على قوة وعظمة الجيش وشجاعة محاربيه. فقوله: « **لَنا فَخمَةً مُلَملَمَةً**» دلالة واضحة على عظمة كتيبة جيشه وقوتها وقدرتها على بث الرعب في نفس العدّو. كما أكد أيضا على شجاعة وعظمة هذا الجيش بقوله: « **أَكنافُها كُلُّ فارِسٍ بَطَلٍ**» فقد شبه أبطال جيشه بالليث الذي لا يغلب. ومن هذا فإن **السموأل** كان يحتكم إلى القوة

[19]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص: 79.

والشجاعة في الحرب وهذا دليل على تمسكه بأولويات الحرب من فرسان أقوياء وأسلحة حربية جيدة.

تحدث الشاعر أيضا عن العدد الهائل الذي يحتويه جيشه من فرسان وأبطال تفتك بالعدوّ في قوله: **(من بحر الوافر)**

وَجَيشٍ في دُجى الظَلماءِ مَجرٍ * يَؤُمُّ بِلادَ مَلكٍ قَد هَدَيتُ**[20].

تناول **السموأل** العديد من الألفاظ والعبارات الدالة على تمسكه بمختلف أنواع الأسلحة التي تمثل قوة المحارب والحرب وهذا بارزٌ في ذكره الألفاظ الآتية: **سابغة، السمر، البيض، الذوائب، السيوف.** في هذه الألفاظ دلالة واضحة على تعدد أنواع الأسلحة التي كانت تستعمل للحرب آنذاك، ومن هذا تبرز قوة الجيوش وعظمة الحرب في زمن **السموأل** وهذا ما يؤكده قوله:**(من بحر المنسرح)**

أَعِدْ لِلحَربِ كُلَّ سابِغَةٍ * فَضفاضَةٍ كَالغَديرِ وَاليَلَبا.**

وَالسُمرَ مَطرودةً مُثَقَّفَةً * وَالبيضَ تُزهي تَخالُها شُهُبا.**

يا قَيسُ إِنَّ الأَحسابَ أَحرَزَها * مَن كانَ يَغشى الذَوائِبَ القُضُبا.**

من كلام الشاعر يظهر لنا مدى القوة والشجاعة التي كان يتحلى بها الجيوش آنذاك، لأنه من الطبيعي امتلاك الإنسان العربي للأسلحة والمعدات الحربية لأنها ضرورة للحياة في ذلك الوقت. فمن خلال توظيف **السموأل** لأسماء مختلف الأسلحة من دروع وسيوف ورماح دلالة واضحة على أن الجيش يكتسب القوة من خلال امتلاكه لهذه الأنواع من الوسائل الحربية.

وقال **السموأل** في قصيدة :**(من بحر المنسرح)**

[20]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص: 77.

لِنَصْرِكُمْ وَالسُيُوفُ تَطْلُبُهُمْ * حَتَى تَولُوا وَأَمْعَنُوا هَرَبَا.**[21]

قول الشاعر دلالة على إشادته بقوة السيف في الحرب. فقد صوّر لنا نتيجة قوة هذا السيف وعدته في ضرب الأعداء ومعهم وما يلحقهم من ذلٍّ وهوان، كما أعطانا **السموأل** ضرورة أخرى للفوز في الحرب والنيل من العدّو وذلك في قوله: **(من بحر الكامل)**

وَمِغيرةٌ شَعْوَاءُ يَحْشَ دُرَوُهَا * يَوْمَا رَدَدْتُ سِلاَحَهَا بِسلاَحِي.**[22]

فتوظيف الشاعر للخيل المغيرة دلالة أخرى على تمسكه بالقوة في الحرب. فَخِفَة وشجاعة وقوة الخيل تساعد المحارب في التغلب على الأعداء. فالخيل حسب **السموأل** تعتبر وسيلة أساسية تساعد الفارس المحارب، إلى جانب صلابة ومتانة الدروع وحدة السيوف في الحرب. فكل هذه الوسائل تسعى لتكوين محارب يتضمن في داخله قيم البطولة والشجاعة والقوة والثبات والوفاء.

أشاد **السموأل** مرة أخرى بالشجاعة وقوة السيف في الحرب وذلك في قوله: **(من بحر الطويل)**

تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا * وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ**[23].

فالشجاعة عند المجتمع العربي القديم كانت ضرورة من ضرورات القتال والنزاع في الحرب. لهذا نجد **السموأل** يؤكد عليها في العديد من المواضع. فحمل السيف يتطلب فارساً شجاعاً يقاتل به.

---

[21]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص: 77.

[22]. المصدر نفسه، ص: 86.

[23]. المصدر نفسه، ص: 91.

الظبات: جمع ظبة وهي حد السيف.

و يؤكد الشاعر مرة أخرى على حتمية الشجاعة والفروسية وذلك في قوله: **(من بحر الطويل)**

وَأَسيافُنا في كُلِّ شَرقٍ وَمَغرِبٍ * بِها مِن قِراعِ الدارِعينَ فُلولُ.**

مُعَوَّدَةٌ أَلّا تُسَلَّ نِصالُها * فَتُغمَدَ حَتّى يُستَباحَ قَبيلُ"[24].**

يستشف من كلام **السموأل** دلالة على تمسكه بالسيوف والدروع التي تمثل قيم البطولة والشجاعة، فكلام الشاعر عنها يمثل جانبا معنويا يمكنه من ممارسة أو خوض الحرب بكل راحة. فالأسلحة هنا تمثل جدلية مهمة توحدّ بين معدات الحرب ومدى شجاعة المقاتل. ولهذا يؤكد الشاعر على عدم تراجع جيوشه أثناء خوضهم الحرب وذلك من خلال قوله: **(من بحر الطويل)**

مُعَوَّدَةٌ أَلّا تُسَلَّ نِصالُها * فَتُغمَدَ حَتّى يُستَباحَ قَبيلُ[25].**

فمن خصال الفارس المحارب أن لا يتراجع في الحرب. فلا سبيل له أيضا أن يرجع السيف إلى غمده دون أن يفتك بدماء العدو. وفي هذا دلالة واضحة على صورة الحياة الاجتماعية في المجتمعات القديمة التي كانت تحمل فكرة مبنية على تمسك أفراد الجيش بالقوة والشجاعة في الحرب؛ لأنها تمثل القيم العليا التي رسمها المجتمع الجاهلي عند الحرب آنذاك.

[24]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص: 92.

[25]. المصدر نفسه، ص: 92.

الكرم وحسن الضيافة:

تباينت الأخلاق عند العرب تباينا كبيرا فكان الكرم وحسن الضيافة من أهم الصفات التي تحلى بها وحرص عليها الإنسان العربي القديم. كانوا يعتبرون مسألة استقبال الضيف وإكرامه مسألة حياة أو موت. و كانت هذه الخصال الحميدة من شيم وصفات كل فرد في المجتمع العربي القديم سواء كان من السادة أو من عموم الأحرار. لذا فقد ساهمت هذه العادات في تنظيم الحياة الاجتماعية للعربي القديم. ولعلها لا تزال باقية إلى يومنا هذا.

تحدث **السموأل** عن مثل هذه الأخلاق واعتبرها ضرورة من ضروريات قيام المجتمعات. وكان حريصا على مسألة إكرام واستقبال الضيف ولأجل ذلك يقول: **(من بحر الطويل):**

إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ * قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ**[26].

في كلام الشاعر دلالة واضحة على أنّ الكرم صفة مستقرة في كل نفس عربية أبية فالكرم عندهم في لفعل في القول. و في هذا تأكيد على أن المكارم الحميدة تخص كل طبقات المجتمع على حدّ قول الشاعر: « **إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ** » أي إذا غاب سيد يخلفه سيد آخر في المقام والعمل الذي كان يقوم به.

وعن استقبال الضيف وإكرامه قال **السموأل: (من بحر الطويل)**

وَما أُخمِدَت نارٌ لَنا دونَ طارِقٍ * وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزيلُ**[27].

تَميَّز المجتمع قديما بحسن الضيافة لذلك كانت مسألة ضرورية جداً في حياتهم. فقد كانوا يوقدون النار ليلا ليهتدي بها عابر السبيل أو الضيف ليحسنوا إليه ويكرمونه ثم يرشدونه إن

[26]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص: 91.

[27]. المصدر نفسه، ص: 91.

ضل السبيل. ففي كلام **السموأل** دلالة واضحة على حسن إكرامهم للضيف الذي ينزل عندهم وفي هذا دليل على مآثر العرب التي ارتبطت بالكرم والجود وإكرام الضيف.

ثم أكدّ **السموأل** مرة أخرى على أن رزق الضيف عندهم محفوظ؛ لهذا لا يمكن أن يرد عندهم أحدٌ إذا نزل عندهم وهذا يتمثل في قوله: **(من بحر المتقارب)**

فَلاَ أَدْفَعُ الضَيْفَ عَنْ رِزْقِهِ * لَدَيّ إِذَا قِيلَ لَمْ قِيلَ لَمْ يُرْزَقِ.** [28]

تمسك **السموأل** بالقيم التي أقرها العرب في زمانه واعتبر أن إكرام الضيف من أولوياته، فلا يدفع ضيفا إذا نزل عنده بل يرحب به ويكرمه لهذا فقول الشاعر وحديثه عن إكرام الضيف يرتبط بموضوع الرزق، فهذا رزق الضيف محفوظ ولا يستطيع أحدٌ أن يأخذه منه.

قدم **السموأل** في شعره صورة أخرى من صور الكرم والعطف على الفقراء وذلك في قوله: **(من بحر الطويل)**

رَأَيتُ اليَتامى لا يَسُدُّ فُقورَهُم * قِرانا لَهُم في كُلِّ قَعبٍ مُشَعَّبِ.**

فَقُلتُ لِعَبدَينا أَريحا عَلَيهِمِ * سَأَجعَلُ بَيتي مِثلَ آخَرَ مُعزَبِ**[29].

فعطف **السموأل** على اليتامى والفقراء سلك به منحى إلى الكرم. وهذا ما جعله يأمر ينحر إبله لهؤلاء الفقراء. وفي كلام الشاعر دليل على تمسكه بمكارم الأخلاق.

[28]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص: 88.

[29]. المصدر نفسه، ص: 78.

عناصر: الفهم، التفسير، الوعي.

الشعر الجاهلي ضرورة تاريخية وفنية وحضارية وهو تراث معرفي وكيان معلوماتي متمدد، خاطب العقل والفكر والشعور وقدم رؤيته للعالم. سجل تاريخ العرب وحضارتهم ومواقفهم وهمومهم واهتماماتهم، فالشعر « رؤية أكثر ما هو صورة للواقع، فالشاعر كان يملك من الوعي ما يمكنه من رؤية عالمه وذاته، فالرؤية تبدأ في الوعي لتصبح فكرة ثم تتموضع في العالم من حيث أن الوجود الإنساني وجود واعٍ وفاعل في العالم، فالشاعر يحاول أن يعي ذاته ووجوده في العالم فيطلب رؤية تضاهي رؤية الشعر وتسعى إلى استيعابها».[30]

وهذا ما حاولنا دراسته في "**شعر السموأل**" الذي ذاع صيته في مجال قول الشعر في العصر الجاهلي. وهو شاعر يهودي حكيم عاش في النصف الأول من القرن السادس عشر. وهو سيّد من سادة يهود الحجاز، ومن أثريائهم وملاكهم. اشتهر بشعره المليء بالحكمة والقيم الأخلاقية فقد كان يحمل في طيات كلماته ما يوافق الحق في مضامينه وما يضيء نفس المرء بإشراقات توجيهية تدفعه نحو الخير. وهو يعبر عن حقيقة حياته فأقوال الحكماء مثله تمثل حضارة المجتمع في ذلك العصر فالحكمة كانت تدل على معرفة الشخص بالحياة ووقوفه على طرقها المستقيمة التي تهدي إلى سبيل الرشاد.

يقول "**غولدمان**": « يتضمن كل عمل أدبي عظيم[...] رؤية العالم موحدة تنظم حملة معانية، ومن أجل أن يكون هذا العمل عظيما حتما، فإن من الضروري أن نقدر على أن نجد داخله أنواع الوعي بالقيم الأخرى المرفوضة بل والمقهورة من طرف الرؤية التي تؤسس وحدة العمل نفسه والتضحيات الإنسانية التي ستصبح رفض وقمع هذه القيم ».[31] وهذا ما عمل "**السموأل**" على توضيحه في شعره.

---

[30]. مؤيد محمد صالح اليوزكي:"الرؤية الأسقلطية في الشعر العربي قبل الإسلام"، مجلة الآداب الرافدين، ع:63، 1433هـ-2012م، ص:18.

[31]. محمد بنس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب-مقارنة بنيوية تكوينية، دار توتال، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2014م، ص:356.

وبما أن المنهج البنيوي التكويني لا يفصل العمل الأدبي عن المجتمع فهو « يعتبر أن الذات المبدعة تكون معبرة عن الفئة المنتمية إليها أو الطبقة التي تمثلها».[32]وعليه فإن الفئة الاجتماعية حسب "**غولدمان**" هي المبدعة الحقيقية للأعمال الأدبية.

وهذا ما ينطبق على شعر "**السموأل**" الذي يحتوي على حقائق ومفاهيم تبرز خلفية الواقع الذي كان عليه المجتمع في العصر الجاهلي، من خلال تمجيده لمكارم الأخلاق والمثل العليا التي تعتبر العامل الأساسي المطلوب لدى أفراد المجتمع في ذلك العصر فالكرم والشجاعة والوفاء والفخر بالقبيلة والاعتزاز بها كان من مقومات ترسيخ الحضارة « فالنص الأدبي بدوره يسعى إلى تقييم الواقع الاجتماعي فهو يهدف إلى الحفاظ على القيم السائدة في المجتمع ».[33]وهو عبارة عن رؤية للعالم التي يبرزها ويبلورها المبدع في أفضل صورة ممكنة. فهو يعبر بذلك عن طموحات وأفكار المجتمع الذي ينتمي إليه.

والمنهج البنيوي التكويني الذي يقوم على مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي: "**البنية الدالة، والفهم، والتفسير**"، "**الوعي الممكن–القائم**" **ورؤية العالم**" يسعى إلى دراسة ما هو جوهري في النص ودمج العمل الأدبي في الحياة الشخصية للمبدع مع التطرق إلى الحياة الاجتماعية بهدف دراسة مفهوم العالم عند الجماعة التي ينتمي إليها الكاتب.

وانطلاقا من هذا ما هي الأسباب الاجتماعية والفردية التي أدت إلى ظهور هذه الظواهر أو الرؤى التي عبر عنها السموأل في شعره في ذلك العصر؟ وهل هذه الرؤية هي عبارة عن انعكاس لوعي الشاعر لما حوله، وردود إنسانية لمحاولة تغير وضعيات لملاءمة تطلعاته؟

[32]. لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص:14–15.

[33]. محمد صالح اليوزكي: الرؤية الأسقلطية في الشعر العربي قبل الإسلام، ص:88.

الفهم والتفسير:

"**القيم الأخلاقية**" موضوع شاع في الشعر الجاهلي إذ نجد أشعارا كثيرة تعبر عنه بطرق مختلفة. وقد اهتم بها الشعراء وبنوا عليها أشعارهم، ولم يكونوا فئة متجانسة لا من حيث الطبقة الاجتماعية إذ منهم الملك والأمير والصعلوك وغيرهم ولا من حيث الديانة فمنهم الوثني والنصراني واليهودي.

اهتم "**السموأل**" بهذا الموضوع كثيرا في شعره، ونستطيع القول أن شعره مبني عليها.

من أهم الصفات التي اشتهر بها –الوفاء–حيث أنه يضرب به المثل، فقالوا: «أوفى من السموأل».[34] و سبب وذلك قصته مع امرئ القيس حيث أنه « قدم إليه الشاعر وكان قد عجز عن الأخذ بثأر أبيه، وقد عزم على الذهاب إلى قيصر الروم ليستنجد به لعله يخرج معه جيشا يساعده على ذلك. فذهب أولا إلى السمو أل وآمنه أدرعا ثمينة وسار امرؤ القيس بعد ذلك إلى قيصر الروم[...] وبعد حين طوق حصن السموأل أحد الملوك ممن له ثأر على امرئ القيس فسأل السمو أل عن سبب تطويقه لحصنه؟ فقال الملك: سأغادر الحصن بمجرد تسليمي أدرع الكندي فرفض السموأل ذلك».[35] فقد كانت الكلمة في العصر الجاهلي ينطقها الرجل تكون عهدا عليه يجب عليه الوفاء به، فقال السموأل: « لا أحقر ذمتي وأخون أمانتي» كي لا يتعرض شرفه للتجريح ومروءته للانتقاص. فضل الملك محاصرا الحصن وفي أثناء ذلك جاء أحد أبناء "**السموأل**" من رحلة صيد فقبض عليه الملك ونادى على "السموأل": « هذا ابنك معي فإما تسلمني ما لديك وإما أقتله» فرفض "**السموأل**" طلبه، وقام بذبح ابنه أمام عينه. فقال في ذلك: من (البحر الطويل).

---

[34]. محمود العزازمة: "اليهود واليهودية"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م:7، ع:1، 2012م، ص:70.

[35]. المرجع نفسه، ص: 79.

وفيت بأدرع الكندي إني ●●● إذا ما خان أقوام وفيت.

وقالوا: أنه كنزرغيب ●●● فلا والله أغدر ما مشيت.[36]

فمن أنبل الشمائل الإنسانية أن يكون الإنسان وفيا بوعده بارا بما أخذ على عاتقه ولو كلفه مشقة وعناء.

فالشاعر هنا يعكس وعيه وفهمه من « خلال الكيفية التي يحس فيها وينظر فيها إلى واقع معين».[37] فالسموأل اختار التضحية بابنه ليحافظ على الأمانة والعهد، فهل هذا الرد والتصرف الذي قام به الشاعر ناتج عن وعي فردي أم عن بيئة الاجتماعية لها تأثير في ذلك؟ مما لا شك فيه أن الشعراء في العصر الجاهلي كانوا يخططون لسلامة المجتمع الإنساني بالوفاء بالعهود ويحاولوا أن ينموا في أبناء عصرهم هذه الفضيلة؛ لأنها انتصارا للإنسان على نفسه بعد صراع طويل « فكان العرب في جاهليتهم لا يقدرون شيئا كما يقدرون الوفاء، حتى ولو كلفه ذلك ما يملك من متاع الدنيا».[38] يقول الشاعر: (من بحر الطويل)

ولولا أن يقال حبّا عنيس ●●● إلى بعض البيوت لقد حبوت.[39]

- فالبيئة الاجتماعية لها دور كبير فهي التي تحث وتحافظ على هذه القيم الكريمة وتشجع عليها.

فالشاعر هنا يعبر عن وعي الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

---

[36]. عروة بن الورد والسموأل: ديوانا عروة بن الورد والسموأل، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1980م، ص:80.

[37]. خالد علي سالم العدوان: المعاني الدينية في شعر شعراء ما قبل الإسلام، جامعة مؤتة، 2007م، ص:06.

[38]. المرجع نفسه، ص:95.

[39]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:80.

الموت والحياة:

إدراك الشاعر لحقيقة الموت تجلت في شعره أكثر من إدراكه لمعنى الحياة، لأنه أيقن أن الموت حتمية لابد منها وأن خلود الإنسان مستحيل في هذه الحياة. فهل يعرف الشاعر أن لكل شيء نهاية؟ وأن هناك حياة بعد الموت؟

فوعي الفرد بالموت والحياة لدى "السموأل" أدى به إلى تناول موضوع الفناء والخلق والبعث، يقول: **(بحر الخفيف)**

نطفة ما منيت يوم منيت ●●● أمرت أمرها وفيها بُريت

كنها الله في مكان خفيّ ●●● وخفي مكانها لو خفيت.[40]

فالشاعر يتناول أمورا ثلاثة في وجود الإنسان ولادته وموته وبعثه، فيبدأ مع فكرة نشوء الإنسان وتكونه من نطفة تسير بأمر الله إنساناً، فالله تعالى من يحكم عملية الخلق الدقيقة « أمرت أمرها و كنها الله » وهذه الحقيقة كانت تعد من المسلمات في الديانة اليهودية ثم يواصل الشاعر قوله: **(من بحر الكامل)**

ميت دهرٍ قد كنت ثم حييت ●●● وحياتي رهن بأن سأموت.[41]

فيرى الشاعر أن الموت الحقيقي بانتهاء الحياة ثم يصير الإنسان إلى القبر ويطول به الأمد « ميت الدهر» وهنا إشارة للوقت بين عمليتي الموت والبعث ثم يكون بعد البعث حياة أخرى جديدة.

اقتناع الشاعر بالموت واستلامه لها واضح في قوله: « حياتي رهن بأن سأموت». وهنا يبين "السموأل" أن الأجل دين يجب أن يسدد ولكن موعده مجهول قد يطول ويقصر، ف

[40]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:81.

[41]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

"السموأل" يؤكد أن الموت مصير الإنسان في النهاية. ثم يتناول الشاعر موضوع البعث أي مرحلة ما بعد الموت يقول:**(من بحر الخفيف)**

ليت شعري وأشعرن إذ ما ●●● قربوها منشورة ودعيت.

إلي الفضل أم عليّ إذا حو●●● سبت أني على الحساب مقيت.[42]

"فالسموأل" لا يترك مجالا للشك في حقيقة البعث والحساب ويشير إلى المدة التي يمضيها الجسد في القبر حتى يصير إلى تراب يقول:**(من بحر الخفيف)**

وأتاني اليقين أني إذا م●●● تُ وإنّ رمّ أعظمي مبعوث.[43]

ويدرك "**السموأل**" أن آخر مرحلة في مسيرة الإنسان أن يتعرض إلى المُساءَلة عن أعماله يقول**(من بحر الخفيف)**

هل أقولنّ إذ تدارك ذنبي ●●● وتذكى عليّ إنّي نهيت؟[44]

وإن كان الجزاء من جنس العمل إن كان خيرا فجزاؤه طيب وإن كان خبيثا فجزاؤه العقاب يقول:**(من بحر الخفيف)**

أبفضلٍ من المليك ونُعمى ●●● أم بذنب قدمته فجزيت؟[45]

فالوعي والفكر الديني للشاعر وفهمه واضح المعالم في هذا النص. فالشاعر يعكس انتماؤه الديني وظاهرة التوحيد في شعره التي هي تقوم على فكرة الإله الواحد. ورفض التعددية في العبادة. فهو يركز على فكرة التوحيد ويؤكد عليها.

---

[42]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:81.

[43]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[44]. المصدر نفسه، ص:81.

[45]. المصدر نفسه، ص:82.

فهل كان "**السموأل**" يهدف إلى التأثير بأفكاره وتعاليم ديانته في الذات الجاهلية الوثنية، خاصة أنه قيل بلغة العرب؟

« لم تستطع اليهودية أن تتغلب على الوثنية في بلاد العرب، لأن كثيرا من أحكامها مبني على المشقة فضلا عن الرفض اليهودي الاندماج في الأمم ».[46] ولكن لا يمكن أن نحسم الأمر بالنفي المطلق، فحتى إن لم تتغلب على الوثنية تكون قد أثرت في الذات الجاهلية وخلقت عندها نوعاً من الشك، ولو كان داخلياً يحضها على التفكير في معتقداتها.

استسلام الشاعر لحقيقة الموت وتسليمه بها لم يمنعه من تسجيل بعض شمائله ومبادئه فهو يبين أن الموت واقع لا محالة ولكن المهم الأثر الذي يتركه الإنسان من ورائه يقول: **(من بحر الخفيف)**

رُبَّ شتم سمعته فتصا ●●● ممت وغي تركته فكفيت.[47]

فهو لا يعرض عن شتم من شتمه ولا يقابله بالشتيمة تحكماً وتنزها فهو وإن كان في خضم بيئة طبعت الإنسان العربي على الحدة والصلابة لم ينس الحلْم الذي يدل على شهامته.

يتطرق الشاعر أيضا لموضوع الرزق ويمدح لمن يبحث عن الرزق الحلال يقول: **(من بحر الخفيف)**

ينفع الطيب القليل من الرز ●●● ق ولا ينفع الكثير الخبيث

فاجعل الرزق في الحلال من الكس ●●● ب وبرأ سريرتي ماحييت.[48]

---

[46]. إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، ص:52.

[47]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:81.

[48]. المصدر نفسه، ص:82.

فهم ووعي الشاعر لهذه المسألة راجع إلى ما يكون في مجتمعه وقبيلته بصفة خاصة فهو يعكس نظرته اتجاه الربا والربح بالخدع والاحتيال « فقد عرف اليهود نشاطهم الاقتصادي فقد امتهنوا الزراعة واشتغلوا بالنجارة وبعض الحرف [...] وقد اشتهروا بتعاملهم بالربا ».[49] فبعد سيطرتهم على الحركة الاقتصادية « أشاعوا ما يسمى بالقروض الربوية الفاحشة ».[50] والشاعر يفضل القناعة مؤكدا زوال كل شيء كما زال ملك داود عليه السلام، **يقول: (من بحر الخفيف)**

وأتتني الأنباء عن الملك داو ●●● د فقرت عيني به ورضيت.[51]

فقصة النبي **داود** أورثته القناعة والرضا وأن لكل إنسان رزق يصل إليه ضعيفا أو قويا، فلا قوي يعطي زيادة في الرزق لقوته ولا ضعيف يحرم الرزق لعدم قدرته، فالله هو الواهب الرزاق وهو الذي يقسمه بين الناس.

يقول: (من البحر الخفيف)

فليس يعطي القوي فضلا من الرز ●●● ق ولا يحرم الضعيف الشخيت.

بل لكل من رزقه ما قضى اللـ ●●● ـه وإنّ خزّ أنفه المستميت.[52]

وهذا ما يدل على أصالة الرأي ودقة التفسير والنظرة الصائبة والفهم الصحيح للحياة وأحداثها وتجاربها.

[49]. إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، ص:63-64.

[50]. المرجع السابق، ص:66.

[51]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:82.

[52]. المصدر نفسه، ص:82.

الوعي الممكن والوعي القائم:

الموت حتمية لابد منها في وعي لشاعر فهو قدر لا يمكن أن يسلم منه مخلوق على ظهر الدنيا، يقول: **(من البحر الكامل)**

أسلم سلمت ولا سليم البلى ●●● ففي الرجال ذوو القوي ففنيت.

كيف السلامة إن أردت سلامة ●●● والموت يطلبني ولست أفوت.[53]

الشاعر لم ينتظر ساعة الرحيل بل دفعه الأمل بالحياة وحب البقاء إلى البحث عن منافذ خلود بديلة بما أنّ خلود الجسد مستحيل. فوجد ضالته من خلال « الاختيار الأخلاقي الذي يضمن له الخلود المعنوي عن طريق الوجود في القيم».[54] مما جعله يبحث عن ملونات شخصية الرجل المثال الذي يتوافق مع بيئته ومجتمعه. يقول فيما سيقوله النساء بعد موته:**(من بحر الكامل)**

يا ليت شعري حين أندب هالكا ●●● ماذا تؤبنني به أنواحي.

أيقلن لا تبعد فرُبّ كريهة ●●● فرجتها بشجاعة وسماح.[55]

فأمنيته أن تتمنى النساء خلوده ولا يبتعد عنهن لأنه الذي يفرج عنهن الكرب. فذهب يبحث عن الذكر أبد الدهر وطيب أحاديثه وأفعاله التي يرى أن البقاء فيها إذا ما بقيت خالدة بين الناس يقول الشاعر: **(من بحر الوافر)**

إنّ امرئ أمن الحوادث جاهل ●●● يرجو الخلود كضارب بقداح.[56]

---

[53]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل ، ص:83.

[54]. عادل علي عيوش الزين: "الخلود في الشعر الجاهلي ودوره في تكوين شخصية الرجل المثال"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الأردن، 2017-2018م، ص:29.

[55]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:86.

[56]. المصدر نفسه، ص:86.

هنا ينعكس فهم الشاعر للحياة وأنّ لا أحد يستطيع النجاة منها فالجاهل من يصدق أنه سيخلد فيها.

الشاعر يتعمد البحث عن الخلود المعنوي من خلال المثل والقيم التي كان يأتيها من جاهليته لتخلده أبدا الدهر. وخير مثال على ذلك تضحيته بابنه في سبيل الوفاء بعهده يقول: **(من البحر الطويل)**

وفيت بأذرع الكندي إني ●●● إذا ما خان أقوام وفيت.[57]

فخوفه من أن يوصف بأنه خائن وهي صفة مكروهة ووصمة عار في مجتمعه، وفهمه بأنها سوف تلازمه طول حياته سبب في تفضيله موت ابنه عليها. ولعل ذلك أيضا نابع من محاولته تخليد نفسه التي ستفنى إن لم يفعل لها ما يديم ذكره لها. فهو بذلك مخير بين الفناء والخلود « إن ممارسة القيم الأخلاقية الموروثة في العرف الجماعي سبيل إلى خلود الذِّكر ما دام خلود الجسد مستحيلا، إذ وضع الداعون إلى ممارسة تلك القيم نصب أعينهم الثناء الذي يحصلون عليه بوصفه الخلد الذي هو صفة من صفات الإله ».[58]

ولهذا كان الشاعر يسعى إلى المثل والقيم العربية فهي التي ستبقيه خالدا بين الناس لا يبلى ذكره إذ بلي جسده. يقول الشاعر:**(من بحر الطويل)**

رأيت اليتامى لا يسد قفورهم ●●● قرانا لهم في كل قعب مشعب.

فقلت لعيدنا: أريحا عليهم ●●● سأجعل بيت مثل آخر معزب.[59]

إقدامه على فعل الخير ومساعدة الناس وإعطائهم ما عنده حتى لو امتنع الآخرون، إيمان أن ذكره بعمل الخير المتواصل يحقق له الخلود.

---

[57]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل ، ص:80.

[58]. عادل علي عيوش الزين: "الخلود في الشعر الرجل المثال ودوره في تكوين شخصية الرجل المثال"، ص:83.

[59]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:78.

ويتبرأ الضعفاء من إخوانهم ●●● وألح من حرّ االصميم الكلكل.[60]

فقد عرف "**السموأل**" بفعله للخير ومساعدة الناس حتى وإن كان عدّوه فكان سيدا غنيا متحضرا « فقد كان له قصرا بجوار المدينة وكانت فيه بئر روية عذبة والعرب تنزل به فيضيفها »[61] من خلال هذا وعي "السموأل" بمشكلة الفناء التي سيعيشها أدب به إلى البحث عن جذري لها في مجتمعه « الوعي هو مظهر من مظاهر تأثر الذات بظروف بيئتها وتسعى الذات بدورها إلى التأثير في البيئة عبر الوعي القائم وصولا إلى الوعي الممكن الذي ترى فيه نظرة مستقبلية للبيئة المحيطة به ».[62] فإدراك الأمور والبحث عن حمولها يكون دائما فيها يتماشى مع المجتمع.

ارتباط الشاعر بمجتمعه وقبيلته ظهر في شعره من خلال موضوع الفخر، فقد كان الشاعر معتدا بنفسه وقبيلته حيث يرجع إلى أصوله الكريمة والغنية فيفخر بأجداده ويعتز بدمائه وشرفه.

« فالبنية الاجتماعية كانت تتمثل في القبيلة التي هي بمثابة الدولة والوحدة السياسية المطلقة لأفرادها وكان يحكمها قانون العصبية وذوبان شخصية الفرد في الجماعة وطغيان روح الجماعة على النزعة الفردية ».[63] يقول الشاعر مفتخرا بأصله وماله: **('من البحر الوافر)**

بني لي عاديا حصنا حصينا * وعينا كلما شئت استقيت.**

طِمِرًا تزْلَق العقبان عنه * إذا ما نابني ضيم أبَيْتُ.**[64]

---

[60]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل ، ص:89.

[61]. محمود العزازمة: "اليهودية واليهود"، ص:76.

[62]. محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب –مقاربة بنيوية تكوينية–، ص:48–49.

[63]. فاروق أحمد سليم: "الانتماء في الشعر الجاهلي–دراسة–"، مجلة اتحاد كتاب العرب، 1997م، ص:13.

[64]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:79.

فهو يفتخر بحصن عائلته العريق وأصوله العريقة. قيمة الانتماء ظهرت كذلك في شعر "**السموأل**" في قصيدته التي يفخر فيها بنفسه وقبيلته وعشيرته التي مطلعها:(**من بحر الطويل)**

إذا المرء لم يدْنَسْ من اللؤم عرضه ●●● فكل رداء يرتديه جميل.[65]

تعتبر هذه القصيدة من أجمل ما قيل في قصائد الحكمة والفخر، فقد استهلها استهلالها مباشر بلا تعقيد ليؤطر لنا الحكمة في أول البيت فهو ذهب إلى الأرقى ليؤكد أن الرداء الظاهر ليس سوى بريق خادع، فالثياب القطنية لا تدل بالضرورة على نظافة النفس.

وأخذت **السموأل** الحمية ضد قبيلته ويبدأ بالافتخار بها وبإنجازاتها فيقول: **(من بحر الطويل)**

تعيّرنا أنا قليل عددنا ●●● فقلت لها أن الكرام قليل[66]

فالشاعر حول علة قلة عددهم لسبب الكرم. فقومه قليلوا العدد لأنهم كرام وهي ميزة إيجابية يقول: **(من بحر طويل)**

وما ضرنا أنا قليل وجارنا ●●● عزيز وجار الأكثرين ذليل.[67]

هنا الموقف الجاد الإيجابي ولو كانوا قلة هو قمة السيادة لأنهم يستجار بهم ولو كان قلة. وهنا يظهر فخر الشاعر بقبيلته وذوبانه فيها أن يصبح ذَرة تدور في معنى وتنصهر في روح الجماعة فتتلاشى "الأنا" وتعلو "نحن" وهذا من مفاخر العرب أن يكون جاره عزيزا.

فالشاعر يؤمن بأن العبرة عنده ليست بالكثرة بل بالقوة ثم واصل الافتخار بقبيلته يقول: **(من بحر الطويل).**

وما مات منا ميت في فراشه ●●● ولا طال من حيث كان قتيل.[68]

كانوا يمدحون بالموت قطعا بالسيوف ويتهاجون بالموت على الفراش وهي حالة الشجاعة عند العرب فهي جبلة وغريزة فيهم.

---

[65]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل ، ص:90.

[66]. المصدر نفسه، ص:90.

[67]. المصدر نفسه، ص:90.

[68]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل ، ص:91.

وعن شدة كرمهم يقول: **(من بحر الطويل)**

وأيامنا مشهورة في عدونا ●●● لها عرر لها معلومة وحجول.[69]

وكذلك: **(من بحر الطويل)**

وما أخمدت نارلنا دون طارق ●●● ولا ذمنا من النازلين نزيل.[70]

فالشاعر ينقل الواقع الاجتماعي والتاريخي الذي عاشته قبيلته فاستطاع التعبير عن طبقته الاجتماعية من خلال انجازاتها ومواقفها النبيلة.

فهو يرى في الافتخار بقبيلته واعتزازه بها حل أو طريقة للرد على ابنه الكندي وبالتالي « يصبح الوعي يعبر عن رؤية الأديب من خلال تسوية أوضاع الجماعة ».[71] فكان هذا كرد فعل اتجاه الموقف الذي لاقاه مما يؤكد الارتباط الوثيق للشاعر بقبيلته أو مجتمعه.

العاطفة لها نصيب أيضا في شعره فالوحدة النفسية واضحة فيها. فالعاطفة التي حفزت الشاعر على نظمها هي عاطفة الفخر والاعتزاز وهي عاطفة تتسم بالعمق لمسحة الصدق التي تغلفها، لأن قائل القصيدة الفخرية تكون عاطفته أقرب ما تكون إلى الصدق، مع أن الجانب العقلي أوفر من العاطفي. فالمعاني الصادرة على العقل تغلب عن المعاني الصادرة من القلب « فالأشعار المحكمة المقفاة المستوفاة المعاني الحسنة الوصف، سلسلة الألفاظ التي خرجت خروج النثر سهولة وانتظاما فلا استكراه في قوافيها ولا تكلف في معانيها ولا عي لأصحابها فيها»[72]. فجمال العالم يكتسب في القيم الأخلاقية والإنسانية ويتناهى عن كل ما هو مستقل فقيمة الإنسان بأخلاقه وحسن سيرته وتفاعله الإيجابي مع الجميع.

---

[69]. المصدر نفسه، ص:92.

[70]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[71]. لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص:33.

[72]. ابن قتيبة: الشعر والشعراء، م:1، دار الآثار، ط1، 2010م، ص:52.

- **رؤية العالم:**

رؤيته للعالم:

يشير مصطلح رؤية العالم إلى علاقة العمل الأدبي بالواقع أو الطبقة الاجتماعية، بمعنى أن ينطلق الشاعر من العوامل المحيطة به وواقعه المعيش من ظروف اجتماعية سياسية وحتى اقتصادية فيجسدّ رؤيته اتجاها في عمله الأدبي. وهذّا ما يجسدّ علاقته بمجتمعه ووعيه لما يجري حوله وكشف ما يخص المجتمع وما يخفى على الآخرين، وهذا لا يعني أنه يعكس الواقع أو يؤرخه ولكن لابّد أن يحمل نصه رؤية مستقبلية تستطيع بها تغيير واقعه.

فـ "**رؤيـة العالم**" تتبلور من خلال « مجموعة من التطلعات، المشاعر والأفكار التي تجمع بين أعضاء المجموعة الواحدة وتعارضها مع المجموعات الأخرى »[73]. فالشاعر يضع رؤية جديدة لكل ما يدور في مجتمعه، فهو « لا يمكن أن يكون عظيماً إلا إذًا اهتم بزيادة نصيب الناس من السعادة أو تحرير المضطهدين أو توسيع قدرتنا على التعاطف بعضنا مع بعض »[74].

وقد كان شعر **السموأل** يعبر عن فكرة وبالتالي يعبر عن فكر الشعب الذي ينتمي إليه، ومن هنّا استمدّ رؤيته للأمور التي ذكرها في شعره. فنرى شعره ينطق بالحكمة ومليء بالقيم الأخلاقية كالكرم والشجاعة والدفاع عن القبيلة وحثه على مكارم الأخلاق من شهامته وقوة ورجولة وتسامح ووفاء التي كانت تعد من أساسيات وأصل الرجل الجاهلي.

---

[73]. لوسيان غولدمان : الإله الخفي، ص: 41.

[74]. محمد النويهي: طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ط2، 1964م، ص: 85.

رؤيـة الشـاعر للظـروف التـي يعيشـها مجتمعـه كالعوامـل البيئيـة الصـعبة نحـو: قسـوة الصـحراء وطبيعـة مناخهـا والتـآزر بـين أفـراد القبيلـة فـي الحـالات الصـعبة زرعـت فـي روح الشاعر: الفضيلة والكرم والنخوة وهذه الصفات جاءت بمّا تفرضه الظروف المحيطة به.

يقول:

وَفي البَيتِ ضَخماءُ مَملوأَةٌ * وَجَفنٌ عَلى هَمعٍ مُدهَقِ.**[75]

وهذا يبين صفة الكرم الحقيقي والعطاء، فالرجل الكريم والعطاء، فالرجل الكريم له طعام دائما للضيف وَالعابر يقول:

فَلا أَدفَعُ الضَيفَ عَن رِزقِهِ * لَدَيَّ إِذا قيلَ لَم يُرزَقِ.**[76]

فكانـت رؤيتـه اتجـاه فضـيلة الكـرم هـي إبقـاء الصـيت الحسـن بـين النـاس فجعلـه ذلـك معطاءً كريمًا في قوله:

" وَما أُخمِدَت نارٌ لَنا دونَ طارِقٍ * وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزيلُ ".**[77]

ف « فضيلة الكرم من أمهات فضائل النفس لأنها الفضيلة التي ينزل بها صاحب المال عن ماله للفقير المحتاج إليه [...] تلك الفضيلة كان لها شأنها في المجتمع الجاهلي »[78]. وَمَا حُبُّ **السموأل** لهذه الفضيلة إلاَّ مظهر من مظاهر الحكمة لديه فكان يتسابق ليكرم ويجود على الضيوف، فقد كان الكرم له مكانه لا يستهان بها.

---

[75]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:88.

[76]. المصدر نفسه، ص:88

[77]. المصدر نفسه، ص:91.

[78]. بدوي طبانة: معلقات العرب –دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر العربي–، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1974م، ص: 278.

- **رؤيته للشجاعة:**

الشجاعة في شعر **السموأل** هي انعكاس لرؤيته عن القوة والبطولة فهو يرى أنّ الشجاعة إحدى أشكال الإرادة والكمال يقول:

وَأَسيافُنا في كُلِّ شَرقٍ وَمَغرِبٍ * بِها مِن قِراعِ الدارِعين فَلُولُ**

مُعَوَّدَةٌ أَلّا تُسَلَّ نِصالُها * فَتُغمَدَ حَتّى يُستَباحَ قَبيلُ.**[79]

وَهذا هو سبب الاندفاع والتضحية من أجل الفوز بوسام البطولة والفخر والاعتزاز بها.

- **رؤيته للظروف الاجتماعية:**

تعددت رؤى الشاعر الاجتماعية فقد رأى ما كان سائداً في مجتمعه من يتامى وفقراء وضعفاء يقول:

رأيتُ اليتامى لا يَسُدُّ فقورَهُمْ * قرانا لهمْ في كلّ قعبٍ مشعبِ.**[80]

فهذه النظرة الاجتماعية وجبت عليه مساعدة هذه الفئة فدعّا قومه إلى مساعدتهم والتكفل بهم لأنه كريم ولا يجوع عنده أحد يقول:

فقلت لِعَبْدَيْنَا: أَرِيحَا عليهم سأجعل بيتي مثل أخر مُغْرِبِ .[81]

فرؤية **السموأل** لطبيعة الحياة وتقلبها وأن الدهر يتغير بتغير أحداثه رؤية واعية لإنسان حكيم وواع بما يجري حوله.

يقول:

ولسنا بأولِ منْ فاتهُ * على رِفْقِهِ بَعْضُ ما يُطْلَبُ**

وقدْ يدركُ الأمرَ غيرُ الأريبِ * وقد يُصرَعُ الحُوَّلُ القُلَّبُ .**[82]

---

[79]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، 92.

[80]. المصدر نفسه، ص:76.

[81]. المصدر نفسه، 78.

[82]. المصدر نفسه، ص:78.

فهو لم يتعجب أن يخسر الفطن الذكي وأن يكون النجاح حليفاً للجاهل الغبي فهذا حال الدهر يقول:

ولَكِنْ لهَا آمِرٌ قَادِرٌ* إذا حاولَ الأمْرَ لا يُغْلَبُ.**[83]

فخبرات وتجارب الحياة لديه شكلت رؤيته للعالم ووجهت موافقة مع الفئات الاجتماعية يقول:

إرفَع ضَعيفَكَ لا يُحِربِكَ ضَعفُه * يَوماً فَتُدرِكَهُ العَواقِبُ قَد نَما**

يَجزيكَ أَو يُثني عَلَيكَ وَإِنَّ مَن* أَثنى عَلَيكَ بِما فَعَلتَ فَقَد جَزىٰ.**[84]

نظرة المجتمع إلى الطبقة المتدنية كأنها ضعيفة ولا تستطيع المشاركة أو الإدلاء برأيها وضحت الرؤية لدى **السموأل** إلى هذه الظاهرة فدعا إلى إعانة الفقير ومساعدته مادَام الإنسان قادر على مد يد العون فإنه قد يتغير الحال والدهر فيرجع إليك ضعفه فـ « الشاعر الجاهلي استطاع في حدود ظروفه، وفي ظروف عالمه المحسوس أن يكون أكثر قدرة على رؤية العالم »[85]؛ وهذا ما يجعله ينفعل انفعالا كبيراً.

- **رؤيته لـ الموت والحياة:**

كثيراً ماعانى الشاعر الجاهلي من ثنائية الموت والحياة. فالموت يحاصره دائما إن لم يكن بالحرب فالمرض وتقدم السن. فبيئته وما فيها من قساوة الطبيعة والعيش، تجعله في صراع دائم بين الحياة والموت.

فكيف تجلت رؤية السموأل لهذه الثنائية؟

---

[83]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:78.

[84]. المصدر نفسه، ص: 75.

[85]. ابن قتيبة: الشعر والشعراء، م:1، دار الآثار، ط1، 2010م، ص: 27.

من المواضيع الكبرى التي شغلت عقل الشاعر واهتم بها وأثارت فكره وحركت عقله للتساؤل والتدبر هي قضية الحياة و الموت « فما كان الموت ليبغي شيئا لولا هذه الحياة »[86].

فقد كانت الحياة موضوعا يستحق التأمل والتفكير فهو « ارتقاء الشاعر إلى مستوى كوني شمولي وبذلك اتسعت دائرة الرؤية لديه وارتقى التفكير ليكون شمولياً »[87]. فإدراكه لمشكلة الحياة الفانية أدى به إلى البحث والوقوف على أسرارها وما يجعله خالداً فيها.

الموت ظاهرة حتمية على الأحياء وربما يكون الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يؤرقه الموت برغم من أنه مستسلم له ويقر بحَتْمية يقول:

ميتاً خُلِقْتُ ولم أكُنْ مِن قبلها * شيئاً يموتُ فمُتُّ حيثُ حَيِيتُ**

وأموتُ اخرى بعدها ولأعلمنْ * إن كان ينفَعُ أنّني سأموتُ.**[88]

فرؤية **السموأل** إلى الموت رؤية تقرُ بحتميته، وأنّه لابدّ منه مهما تعددت معتقدات الإنسان فهو مادام حيا فالموت ملازم له في حياته يلاحقه يقول:

كيفَ السلامةُ إن أردتُ سلامةً * والموتُ يَطلُبُني ولستُ أفوتُ.**[89]

فالشاعر يبحث عن أمور تضمن له البقاء والديمومة جتى وراء الموت، كما أن رؤية الشاعر إزاء هذا المصير المحتوم صدر عن إحساس مسته في أقرب الناس إليه وهو ابنه. فرؤيته هي أن في حياته موت وفي موته حياة.

---

[86]. وهب أحمد روهية: شعرنا القديم والنقد الجديد، عالم المعرفة، الكويت، 1996م، ص: 2.

[87]. المرجع السابق، ص: 294.

[88]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:83.

[89]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

فـ « رؤية الكون لدى الشاعر من خلال المعادل الموضوعي الذي أثار مشكلة الموت المتخلية التي دلت على فناء الوجود الإنساني أدّى به أن يجعل نفسه خالداً »[90]. فإقراره بحتمية الموت تكسبه قوة وشجاعة وخلوداً. فالشجاع هو من يدنو من الموت ولا يتراجع. ورؤيته لا تخرج عن رؤية الشجعان ولا المؤمنين بقضاء الله وقدره.

رؤيته للفناء تجلت في أن الحياة عبارة عنّ رحلة وما هي إلا متاع الفرد أو هي كلاعب الميسرّ الذي يرجوا الربّح في كل جولة من الجولات وإذا به يخسر فلينتبه.

« وهذا ما جعل تفاصيل الحياة هاجس لدى الشاعر الجاهلي وما تطلع إليه عبر الأبعاد الزمنية الثلاثة هي الماضي، الحاضر والمستقبل الذي يتحرك في أعماقه عبر الفعل الذي ينوي القيام به ويرتبط ذلك بالمكان الذي يشكل فيه زخم الانفعالات أثر واضح المعالم حيث يتجلى ذلك في تجربته الشعرية التي يخفف عبرها من همومه المختلفة »[91]؛ وهذا ما جعله يلتمس لهذه التجربة ومأساة المصير الإنساني عزاء في شعره.

[90]. خليل إبراهيم: الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، دار الاتحاد، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2000م، ص: 30.

[91]. خليل إبراهيم: الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، ص: 30.

- **رؤيته للرزق:**

جعل الشاعر رؤيته واضحة في هذا الموضوع فهو يطلب ويحث على كسب الرزق الحلال ويذم الحرام، واستمد هذه الرؤية من التربية التي نشأ عليها في مجتمعه لا على الدين. وقد سعى أن يجعل رزقه كسبا حلالاً يجنيه من تعبه، ويبتعد عن كل الممارسات غير الأخلاقية المنافية للقيم يقول:

فَاِجعَلِ الرِزقَ في الحَلالِ مِنَ الكَسـ*ـبِ وَبَرّأ سَريرَتي ما حَيِيتُ.**[92]

فقد كان يجدّ ويجتهد في طلب الرزق ليغني نفسه ولينفق على المساكين والفقراء. إن رؤية الشاعر اتجاه نحو الرزق هي: القليل المتاح الطيب، خير من الكثير الحرام. وهذّا دليل على عِفَّته وقناعته، فهو لا يخون مثلا بداعي الحاجة ولا يخون الأمانة يقول:

ضَيِّقُ الصَدرِ بِالأَمانَةِ لايُفـ*ـجِعُ فَقري أَمانَتي ما بَقيتُ.**[93]

فرؤيته مستمدة من أجداده بني إسرائيل التي أورثته القناعة والتنزه عن الأكل الحرام.

- **رؤيته للوفاء:**

كان للوفاء حضوة في نفس الشاعر عن المال والولد، **فالسموأل** برغم من جاهليته وديانته إلاّ أنّه عرف أنّ من طباع العرب حفظ الأمانات وهو طابعٌ ليس بسهل تأديته. فهو لم يخرج عن هذه القيم بل تبناها وضحى لها بقربان كي لا يخرج عن رؤية المجتمع ولا تخرج رؤية المجتمع عنه فيقال له غدار وهي وصمة عار تبقى مع الإنسان وتتعارض مع قوانين قبيلته.

---

[92]. ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ص:82.

[93]. المصدر نفسه، ص:81 .

لقد أصبح ابنه معادلاً موضوعيا لقيم الوفاء فلكي تبقى القيم لابّد من التضحية بابنه، وهذه الرؤيا يعجز الآخرون الإتيان بها لأن في حياة ابنه موت لقيم المجتمع، والشاعر في عرف العرب هو مرآة المجتمع.

فنظرته للوفاء ورؤيته للعالم المحيط به جعلته يخلد إلى يومنا هذا، فقد خلده التاريخ وخلدته قيم المجتمع وجعله مثالاً يقتدي به.

يقول الأعشى:[94]

كن كالسموأل إذا سار الهمام به * في جَحَفِل كسواء الليلِ جرارِ**

بالأبلق الفرد من تيماء منزله * حصنٌ حصينٌ وجارٌ غير غدارُ.**

فهم يمنحون القيم التي تتحلّى فعالهم فيها قيمة نموذجية مثلى.

- **رؤيته للانتماء:**

كان تعبير **السموأل** عن انتمائه وأفكاره ومشاعره اتجاه قومه واضحاً في إبداعاته الشعرية فـ «الانتماء ظاهرة إنسانية توجد بقوة بوجود الإنسان نفسه وتتنوع بتنوع الروابط التي تشد بعض الناس إلى بعض الأخر وتميز بعض الناس عن غيرهم»[95]. فرؤية **السموأل** للعالم في قضية الانتماء: هي أن الفخر بالذات هو الفخر بالجماعة والفخر بالجماعة هو الفخر بالذات. فـ « الارتفاع بالأنساب إلى الأجداد والأمجاد والانتساب إليها هي الرابطة الرئيسية في ظاهرة الانتماء. وعظمة الأجداد ترفع منزلة أبنائهم وتمنحهم الثقة الدافعة إلى الفخر والاعتزاز»[96]. فقد افتخر **السموأل** بقصر جدّه وكيف أنّ العرب كانوا ينزلون به وحصنه " **الأبلق** " في تيماء ضيوفاً وكانوا يقيمون به الأسواق، فنسب في شعره كرمه وضيافته وأفعاله الحميدة نحو الناس والضعفاء إلى نسبه وأجداده. فقد أدرك أن « مجتمعه عبارة عن قبائل

---

[94]. ميمون بن قيس: ديوان الأعشى الكبير، مكتبة الآداب، مجلة 1، ص: 122.

[95]. فاروق أحمد سليم: "الانتماء في الشعر الجاهلي، "دراسة"، مجلة إتحاد كتاب العرب، 1997م، ص: 09.

[96]. المرجع نفسه، ص: 14، 15.

أبوية لا تتأتى وجودها إلا بوجود النسب الذي يقوم على أساسه الفواصل والروابط بين تلك القبائل »[97].

ففي رؤيته للانتماء نسبّه هو الذي منّحه هذه المنزلة العالية، فقد كان يفتخر بقبيلته، يسعد بسعادتها ويحزن لتعاستها، فقد أحسّ بمسؤوليته الخاصة في نصرّ عصبته والدفاع عنّها.

يقول:

نسَلِي إنْ جهلتِ الناسَ عنّا وعنهمُ * فليس سواءً عالمٌ وجهولُ.**[98]

وهنا يبدو واضحًا فخر **السموأل** بقبيلته واعتزازه بها، فهو يعدد مناقب قومه ويفخر بهم، وهذا راجع إلى إحساسه بالانتماء لعشيرته فهي تحتاج إلى منتمين أوفياء واثقين بأنفسهم. يقول:

فإنّ بني الريّان قطبٌ لقومهم * تدورُ رحَاهَمْ حَوَلَهُمْ وتَجول.**[99]

فأفعال الآباء أمجاد، يحرص الأبناء على الإعتناء بّها وَوِرَاثَتُهَا بكل فخر، فكانوا يمثلون مكارم الأخلاق التي وجدوها فيهم.

تنوعت رؤى الشاعر من خلال الموضوعات التي جاء بها شعره، وهذا إن دليل على على زاده الثقافي والفكري الواسع الذي غَذَّى تَجْرِبته وعَمَقَ رؤيته للمجتمع والإنسان. فرغبته جاءت واضحة في تطوير مجتمعه وتغيير ما فيه وإبقاء على أسسه فـ « الشاعر لا يمكن أن يكون شاعراً عظيماً إلاّ إذّا اهتم بزيادة نصيب الناس من السعادة أو تحرير المضطهدين أو توسيع قدرتنا على التعاطف بعضنا مع بعض »[100]. فعلاقة الشاعر بمجتمعه علاقة تفاعلية يتأثر بالمجتمع وأحداثه ويتفاعل معه مما يزيد من إحساسه بما يدور فيه.

---

[97]. المرجع السابق، ص: 37.

[98]. ديوانا عروة بن الورد، ص:92.

[99]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[100]. محمد النويهي: طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، ص:85.

خاتمة

الولوج إلى عالم الأدب القديم ومنه الجاهلي خصوصا، يحتاج إلى عدة لغوية: نحوية وبلاغية، وإلى قراءة مختلف الروايات، والأسانيد والأخبار، والإحاطة بالمعاجم الأدبية وكتب تاريخ الأدب المختلفة؛ هذه التي كانت تشكل عائقا لنا، لا لعدم امتلاكنا لها أو لعثورنا عليها بل لأنها شحيحة في المعلومة المتعلقة بميدان دراستنا. وبالرغم من الخصوصية التي يتوفر عليه شعر السموأل، إلا أنه لم يحض بالدراسة التي تميط اللثام عن بعض خصوصياته الفنية والاجتماعية. ورغم ذلك فقد حاولنا تلخيص بعضها بما تمكنا من استقصائه من الجانب التاريخي للسموأل، أو من الدراسة التطبيقية للمنهج البنيوي التكويني. وكانت بعض أهم النتائج المتوصل إليها والتي نوجزها فيما يأتي:

- لم يتأثر اليهود بلغة وشعر العرب وعاداتهم وتقاليدهم فقط، بل انتقل هذا التأثر إلى مجالات أخرى كالتجارة والصناعة والزراعة.
- اشتهر اليهود قديما ببناء الحصون والآطام• مثل: حصن الأبلق للسموأل الذي ساهم في تخليد ذكره.
- السموأل بن عاديا من سادات يهود الحجاز. صاحب حصن الأبلق الموجود في تيماء، بين الحجاز والشام.
- اشتهر السموأل بالوفاء، بعد حادثته مع امرئ القيس؛ إذ صار مضربا للمثل وقيل: "**أوفى من السموأل**".
- قصائد السموأل لا تحمل في مضمونها أثرا لليهودية وإن وجدت فهي متأثر بالدين الذي يحث على مكارم الأخلاق التي لا تتنافي مع الدين الإسلامي من سماحة وصبر وتواضع واحتمال للمكاره.
- اهتم العديد من الكتاب من عرب ومستشرقين بتدوين تفاصيل عن حياة السموأل وشعره، إلا أنها تكاد تكون هي إذ لا فرق بينها.
- تعددت تعريفات ومفاهيم المنهج البنيوي من نقاد غربيين وعرب، والتي حملت في مضمونها الإعلان عن "**موت المؤلف**" ودراسة النص ككيان داخلي بعيد عن كل علاقاته الخارجية من زمان ومكان ومؤلف للنص.

• الآطام هو نوع من الحصون عرفها العرب يبنى من الطين وفي شكل دائري يتكون من عدة طوابق وارتفاعه من ثلاثين إلى أربعين مترا

- لمعت العديد من الأسماء النقدية العربية في مجال البنيوية وعلى رأسهم "**عمر مهيبل**" و" **كمال أبو ديب** " و"**يمنى العيد**" و "**حميد لحميداني**".
- إهمال البنيوية للعوامل الخارجية للنص الأدبي من خلال عزل الجانب التاريخي والاجتماعي للنص، ومناداتها بموت المؤلف، وتسليطها الضوء على النص كنسق داخلي فتح المجال لولوج منهج نقدي جديد يسمى "**بالبنيوية التكوينية**".
- البنيوية التكوينية منهج نقدي يسعى إلى إعادة الاعتبار للنص الأدبي دون عزله عن علاقاته الخارجية المرتبطة به.
- سعى "**لوسيان غولدمان**" من خلال المنهج البنيوي التكويني الذي جاء به إلى ربط البنية الداخلية للنص بجميع المؤثرات الخارجية المحيطة به.
- العمل الأدبي حسب عالم الاجتماع "**لوسيان غولدمان**" عبارة عن مجموعة من الرؤى التي يوضحها المبدع ويبرز صلتها بالواقع الخارجي.
- كتاب " **الإله الخفي** " من أهم "**لوسيان غولدمان**" التطبيقية في مجال البنيوية التكوينية.
- سيرة الأديب أو المبدع تؤثر نسبيا على العمل الأدبي؛ لأن المبدع لا ينقل تجربته فحسب بل ينقل تجربة مجتمعه.
- يقوم المنهج البنيوي في مقاربته للنصوص الأدبية على مصطلحات حددها غولدمان تتمثل في: "**الفهم والتفسير**"، "**البنية الدالة**"، "**الوعي الممكن والوعي القائم**"، "**رؤية العالم**".
- تهتم مرحلة الفهم بالبنية الداخلية للنص، أما التفسير ينظر للعمل الأدبي في مستواه الخارجي.
- تسعى البنية الدالة إلى الكشف عن دلالات الأعمال الأدبية، والحكم على القيمة الجمالية التي يحملها في داخله.
- يرتبط الوعي القائم بمجموع المشاكل التي يعيشها الفرد أو المبدع في مجتمعه، أما الوعي الممكن يتمثل في الحلول التي يطرحها لمعالجة مشاكله.

- رؤية العالم هي وجهة نظر حول واقع أفراد يعيشون شروط حياة متشابهة، فالرؤية التي حددها غولدمان ليست فردية بل هي رؤية تعبر عن تطلعات جماعة أو طبقة معينة.
- شغلت البنيوية التكوينية فكر النقاد العرب حيث حظيت باهتمام خاص في دراساتهم التطبيقية النقدية. ذلك من خلال العديد من الأسماء اللامعة في مجال النقد مثل: الناقد المغربي "**محمد بنيس**" في كتابه "**ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب –دراسة بنيوية تكوينية–**". والناقد "**إدريس بلمليح**" في مؤلفه "**الرؤية البيانية عند الجاحظ**". والناقد "**جمال شحيد**" أيضا في كتابه "**البنيوية التركيبية – دراسات في منهج لوسيان غولدمان–**". والناقدة "**يمنى العيد**" في كتابها "**في معرفة النص**".
- برز لنا من خلال فهم وتفسير قصائد السموأل أنَ التوحيد ظاهرة بارزة في شعره.
- إيمان الشاعر بحتمية الموت وموقفه منها يدل على وعيه بأنَ للمرء نهاية لابدَ منها. فبحث عن أمور تضمن له البقاء والديمومة حتى بعد الموت.
- الاختيار الأخلاقي والوجود في القيم حقق للشاعر الخلود المعنوي.
- استطاع السموأل من خلال المواضيع الاجتماعية التي طرحها أن يضيف رسالة إصلاح في عمله الإبداعي، وهذا ما يدل على وعيه وإحكام العقل والمنطق في سنَ القوانين الخلقية.
- إلتزام السموأل بالرزق الحلال وتقديمه لمجموعة من الأمثلة الدينية التي تمسكت بمبدأ الكسب الحلال.
- تعلقت ثنائية الحياة والموت عند السموأل بعوامل دينية وجودية، فالموت مسألة حتمية تترصد الإنسان في كل وقت.
- شكلت الشجاعة عند السموأل صورة من صور الحياة الاجتماعية القديمة المليئة بمختلف وسائل الحرب.
- ارتبط اسم السموأل بالكرم أيضا، وذلك من خلال إكرامه لضيوفه وحسن استقبالهم.

- تنوعت رؤية العالم بالنسبة للسموأل في الموضوعات التي جاء بها في عمله الإبداعي، وهذا يدل على زاده الفكري والثقافي الذي غذى تجربته وعمق رؤيته للمجتمع والإنسان.
- رؤية العالم عن الشاعر مستمدة من مجتمعه، وبالتالي هي رؤية للمجتمع.
- لم يكن شعر السموأل انعكاس أو مرآة للواقع فقط، بل جاء يحمل رؤية ونظرة لتغييره.

هذا مجهود من اجتهد وإن قل اجتهاده فهي تجربة علمية في التحليل بواسطة منهج معاصر تم تطبيق على متن قديم فإن وفقنا فمن الله وإن بدا منا خلل أو تقصير فنرجوا أن يأتي بعدنا من يضيف أو يدقق وفقا لقواعد هذا المنهج.

فهرست
المصادر
والمراجع

•القرآن الكريم برواية ورش.

أ. المصادر:

1) ديوانا عروة بن الورد والسموأل: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1980م.

ب.المراجع:

1) إبراهيم عبد العزيز السمري: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، (د.ت).

2) الأصفهاني: الأغاني، ج22، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي وعلي السباعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994م.

3) إيديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، القاهرة، مصر، ط1، 1993م.

4) إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب (في الجاهلية وصدر الإسلام)، مطبعة الاعتماد، مصر، 1927م.

5) أنور عبد الحميد موسى: علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة العربية، (د.ط)، 2011م.

6) بدوي طبانة: معلقات العرب–دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر العربي–، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1974م.

7) جابر عصفور: نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، م

8) جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ط)، د.ت.

9) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، جامعة بغداد،

ط2، 1993م.

10) جون هال ووليام يويلوور: مقالات ضد البنيوية، تر: إبراهيم خليل، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1986م.

11) حميد لحميداني: النقد الروائي والأيدولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م.

12) „ „ „ „ : الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي . دراسة بنيوية تكوينية .، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م.

13) خالد علي سالم العدوان: المعاني الدينية في شعر شعراء ماقبل الإسلام، جامعة مؤتة، 2007م.

14) خليل إبراهيم: الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، دار الاتحاد،دمشق، سوريا، (د.ط)، 2000م.

15) ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1974م.

16) سمير حجازي: المناهج المعاصرة للدراسات الأدبية الفكر الحديث، (د.ط)، 1983م.

17) „ „ „ „ : مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2004م.

18) صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2002م.

19) „ „ „ „ : نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1928م.

20) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج1، ج2، دار المعارف،

القاهرة، مصر، ط2، د.ت.

21) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج1، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1981م.

22) لوسيان غولدمان وآخرون: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

23) „ „ „ „ : المنهجية في علم الاجتماع الأدبي، تر: مصطفى المنساوي، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.

24) „ „ „ „ : الإله الخفي، تر: زبيدة القاضي، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2010م.

25) محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1988م.

26) محمد دكروب: تساؤلات أمام الحداثة والواقعية في النقد العربي الحديث، دار الهدى للثقافة والنشر، (د.ط)، 2001م.

27) محمد النويهي: طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ط2،1994م.

28) مراد فرج: الشعراء اليهود العرب، مؤسسة هنداوي سي أي سي، مصر، (د.ط)، 2017م.

29) ميمون بن قيس: ديوان الأعشى الكبير، مكتبة الآداب، مجلة1.

30) وليد قصاب: مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2009م.

31) وهب أحمد روهية: شعرنا القديم والنقد الجديد، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1996م.

32) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، م1، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

33) يمنى العيد: في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985م.

34) يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر، والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2007م.

ت. المجلات:

1) مجلة الآداب واللغات: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع5، مارس 2006م.

2) مجلة آفاق العلمية: المركز الجامعي، تامنغست، الجزائر، ع4، م1، 2019م

3) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية: جامعة بابل، ع34، آب 2017م.

4) مجلة أهل البيت، جامعة أهل البيت: ع21، م1، الأردن، 2017م.

5) مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية: ع15، م16، سبتمبر 2017م.

6) مجلة العرب والفكر العالمي: مركز الانتماء القومي، ع1، الكويت، شتاء 1989م.

7) مجلة المعرفة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، العددان: 225 – 226، نوفمبر، ديسمبر، 1980م.

8) مجلة قراءات: مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع11، 2018م.

ث. الرسائل الجامعية.

1) أمال فرفار: متاهات النص وجدلية الخطابات في رسالة" الصاهل والشاحج" لأبي علاء المعري، دراسة بنيوية تكوينية، أطروحة دكتوراه (مخطوطة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2014م، 2015م.

2) محمد الأمين بحري: رؤية العالم في ثلاثية أحلام مستغانمي الروائية، مذكرة ماجيستر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2003م، 2004.

3) مصطفى عمراني: مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي "روايات غسان كنافي نموذجا"، أطروحة دكتوراه: (مخطوطة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر المهراز، فاس، المغرب، 2001م، 2002م.

ج.المقالات:

1) كمال رايس، البنيوية التكوينية في النقد الأدبي. (محاضرة ألقيت ضمن ندوات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة فيفري 2018م).

الملحق

- **الأبلق:** حصن السموأل بن عاديا اليهودي، المعروف بالأبلق الفرد، مشرق على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة. وقيل له الأبلق لأنه كان في بنائه بياضٌ وحُمرة وكان أوّل من بناه عاديا أبو السموأل اليهودي.
- **أسباط بني إسرائيل:** هم أبناء يعقوب عليه السلام الإثني عشر، وهم: روبيل، شمعون، لاوي، يهوذا، زيالون(وفي رواية زبولون)، يشجر، (وأمهم ليا بنت ليان خال يعقوب). وجاد وأشير (أمهما زلفة جارية ليا) دان و نفتالي (أمهما بلهة جارية راحيل) و يوسف، و بنيامين (أمهما راحيل أخت ليا). ومنهم تفرعت قبائل بني إسرائيل.

النبي صموئيل: أو شموئيل أو النبي أشمويل عليه السلام، قائد بني إسرائيل القديمة، ونبي من أنبياء بني إسرائيل، هو أول الأنبياء العبرانيين بعد موسى عليه السلام، أشير إلى قصته في القرآن الكريم دون ذكر اسمه في سورة البقرة. في قوله تعالى:﴿ أَلَم ترَ إلى الملأِ من بني إسرائيلَ من بَعدِ موسَى إذا قَالوا لِنبيٍّ لَهُم ابْعَث لنَا مَلِكًا نُقاتِل في سَبيلِ الله قالَ هلْ عَسيتُمْ إنْ كتِبَ علَيكُمُ القِتَالُ ألَّا تُقاتِلُوا...الآية ﴾، البقرة آية 246. فقال المفسِّرونَ: إنَّ ذلك النبيَّ هو النبي صموئيل عليه السلام.

- **طالوت:** شاؤول أو طالوت، كما ورد في سورة البقرة كان أول ملك لبني إسرائيل وأحد شخصيات العهد القديم. وهو من سبط بنيامين اختاره النبي صموئيل بأمر من الله تعالى بعد أن طلب منه بنو إسرائيل ملكا يقودهم في الحرب. اختار صموئيل طالوت لأنه لم يكن ثريا.
- **النبي يعقوب:** هو ابن نبي الله إسحاق ابن نبي الله إبراهيم ويسمى « إسرائيل » الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل. والأسباط الإثني عشر المذكورين هم من ذرية يعقوب عليه السلام، جاء في القرآن الكريم أن سيدنا يعقوب أوصى أبناؤه بإتباع دين الإسلام والثبات عليه.وذالك

في الآية الكريمة:﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون ﴾البقرة:133

- **النبي داوود:** هو داوود بن إيشا بن عويد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمي نادب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. جمع الله تعالى له خير الدنيا والآخرة وهما النبوة والملك، ملكة بنو إسرائيل الملك. وكان صانعا للدروع.
- **النبي سليمان:** هو سليمان بن داوود بن إيشا بن عويد بن عابر، وينتمي نسبه إلى يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أحد أنبياء بني إسرائيل، وقد مَنَحَهُ الله النبوة ووهبه ملكا لم يهبه لأحدٍ من بعده ورد ذكره في العديد من المواضع من القرآن الكريم. في سورة: البقرة والنساء والأنعام والأنبياء والنمل وفي سبأ حث تقول الآية:﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾آية 12 سبإ.

فهرست
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-هـ
حياة السموأل	7
الفصل الأول: ماالبنيوية	14
ماالبنيوية	15
أزمة البنيوية الشكلانية	18
البنيوية التكوينية	20
مبادئ البنيوية	23
المصطلحات الإجرائية للبنيوية التكوينية	24
رواج البنيوية التكوينية في الساحة النقدية العربية	30
الفصل الثاني : شعر السموأل في ضوء البنيوية التكوينية	32
الحقول الدلالية في شعر السموأل	33
الرزق الحلال والرزق الحرام	34
الحياة والموت	34
الشجاعة والفروسية	44
الكرم وحسن الضيافة	48
عناصر: الفهم، التفسير، الوعي	50
الفهم والتفسير	52
الموت والحياة	54
الوعي الممكن والوعي القائم	58
رؤية العالم	63
رؤيته للعالم	63

رؤيته للشجاعة	**65**
رؤيته للظروف الاجتماعية	**65**
رؤيته لـ الموت والحياة	**66**
رؤيته للرزق	**69**
رؤيته للوفاء	**69**
رؤيته للانتماء	**70**
الخاتمة	**72**
فهرست المصادر والمراجع	**77**
الملحق	**83**
فهرست الموضوعات	**86**
ملخص	//

الملخص :

يتضمن هذا البحث دراسة بنيوية تكوينية –لشعر السموأل–وهو شاعر جاهلي يهودي عربي ذو بيان وبلاغة، عرف بأشعاره التي تدعوا إلى التحلي بمكارم الأخلاق والقيم العليا وقد ضرب به المثل في الوفاء فقيل "**أوفى من السموأل**".

تطرقنا في الفصل الأول إلى ضبط بعض المفاهيم الأساسية فيما يخص البنيوية عامة والبنيوية التكوينية خاصة، وأهم المبادئ التي جاء بها –لوسيان غولدمان –وأقام عليها منهجه.

أما الفصل الثاني فجاء فيه تطبيق لمصطلحات المنهج البينوي التكويني على شعر السموأل، والوصول من خلالها الى رؤيته للعالم التي برزت جليا في إبداعه الشعري.

Abstract:

The present research systemically and formatively studies Samaw'al ibn 'Adiya's poetry who is considered as a Jewish-Arabic poet characterized by his eloquence and skillful use of expressive language during the pre-Islamic epoch (Jahiliyyah). His poems are known by their call for acquiring a set of high morals and values to the extent that he became a symbol of loyalty, as people tend to say **"more loyal than Samaw'al".**

In the first chapter, this work attempted to define a few principal concepts that deal with general structuralism and particular formative structuralism in poetry, along with the main principles brought forth by Lucien Goldmann, which constitute his approach in writing.

The second chapter deals with applying the various concepts of the formative-structural approach on Samaw'al's poetry for the purpose of deducing the manner in which he perceived the physical world, which was highlighted in his poetic creativity.